نوادر وطرائف العلم

حمع وترتيب

نورالدين خضير

مكتبة الإيمان ـ المنصورة

٠٥٠ / ٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة الإيمان
الطبعة الأولى
١٤٢٨-٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالميـــن ، والصلاة والســـلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد : فهذه بعض النوادر واللطائف جمعتها وأنا أبحث وأنقب فى بطون الكتب والمجلدات وبالذات كتب التراث والتى وللأسف الشديد قل من يقرأ فيها ويطلع فيها مع أنها الأساس بعد القرآن الكريم والسنة النبوية فى القراءة والاطلاع والعلم ولكن قارئى اليوم وطالب علم اليوم إن وجد أصلا طالب علم بمعنى هذه الكلمة يحب ويعشق المعلومات السريعة والكتيب الصغير ،وكذلك يحب المعلومات الجديدة والقصة المفيدة وهاهى بعض لطائف ونوادر أظنها جديدة وأظنها إن شاء الله تعالى مفيدة .

نور الدين خضير

الخميس ١٤رمضان ١٤٢٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من نوادر الرجال وأعجبتهم

الإمام على بن أبى طالب

فهو الملقب بالحيدرة ـ أى الاسد ـ قتل فى بدر وهو فى السابعة والعشرين من عمره قتل واحداً وعشرين من المشركين وذلك باتفاق الناقلين وشارك فى قتل أربعة آخرين ، وهناك ثمانية مختلف فيهم هل قتلهم الإمام على أم لا .

منهم الوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة ، والعاص بن سعيد ، وعامر بن عبد الله، وطعيمة بن عدى وزمعة بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، وعمير ابن عثمان ومسعود بن أمية ، وأبا قيس بن الفاكهة ، وحاجب بن السائب ، وعبد الله بن المنذر ، والعاص بن منبه ، وأوس بن معير وغيرهم .

وفى أُحد يقتل أبا أمية بن أبى حذيفة ، وعبد الله بن زهير .

وفى يوم الأحزاب يقتل صناديد من أكبر صناديد قريش بل والمشركين ألا وهو ؛ كبش الكتيبة ؛ كما كان يسمى ألا وهو ؛ عمرو بن عبد ود ؛ ويقتل ابنه حنبل ويفر من وجهه عكرمة بن أبى جهل هارباً ويرسل الله تعالى الجنود التى لم تر وينتصر المسلمون كما فى بدر .

وفى خيبر ـ وما أدراك ما خيبر ـ ماذا صنع البطل المغوار على بن أبى طالب حيدرة الأبطال ـ فى خيبر يقتل بطل اليهود الأول ألا وهو (مرحب) الذى كان يعد بالألف من الجنود . ضرب الإمام رأسه فقتله وكان الفتح على يديه وأنشد فى ذلك وقال :

أنا الذى سمتنى أمى حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

أو فيهم بالصاع كيل السندرة

الحمزة بن عبد المطلب

يقتل وحده فى غزوة أُحد أكثر من ثلاثين رجلا من المشركين قبل أن يُقتل غيلةً وغدرًا مع أن الذين قتلو من المشركين فى أحد قرابة السبع وثلاثين ـ سبحان الله ـ ما هذه الشجاعة وما هذه الفروسية وما هذه القوة إنها قوة الإيمان الذى خالطت بشاشته القلوب .

معانى النوم وغرائب أسمائه

يقال : نام الرجل وهجد ، ورقد ، وهجع ، وكرى ، وهوم وأغفى ، ووسن ، ونعس ، والنوم والرقاد ، والسنة، والهجوع، والكرى ، والهجود، والتهويم معنى واحد . يقال كذلك : هو نائم وراقد وهاجد وهاجع ووسنان ـ والسبات نوم العليل ، والقايلة نوم الظهيرة .

ومن معانى الكذب وغرائب أسمائه

يقال : جاء فلان بالمين والباطل والزور والإفك والبهتان إذا جاء بالكذب . ويقال تكذب فلانا تكذبًا ، وتقول تقولاً ، وتخرَّص تخرصًا ، واختلق اختلاقًا ، واخترع اختراعًا ، وافترى افتراءً ، وتزيد تزيدًا وأربى إرباء .

الفزع والرعب

الفزع والرعب والذعر والخيفة والخشية والوجل من جنس واحد وكذلك الرهبة والفرق والتوجس والتهيب والإشفاق والروع كذلك بمعنى الفزع والخوف وإن اختلف فى الأداء .

ماذا تعرف عن كذبة إبريل

اشتهرت هذه المقولة فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى فى فرنسا عندما أبدلت فرنسا تقويمها وجعلت رأس السنة أول يناير بدلاً من أبريل وكان إبريل من قبل مخصصا للمعايدة ورأس السنة ، فلما أبدل رأس السنة صار

يتمازحون بالهدايا الكاذبة وصار الكذب عادة مألوفة ومنها صارت مثلا على الكذب المعروف والمفضوح يقال : مثل كذبة إبريل .

ومع هذه النوادر المختلفة

تقدم رجلان إلى القاضى أحدهما يدعى أبا الكويفر ليشهد فتقدم أبو الكويفر فإذا هو شيخ فرده شريح ولم يسأل عنه ، وقال : لو كنت عدلاً لم ترض به ، ورد آخر بلقب « أبا الذبان » ولم يسأل عنه وسأل عمر رجلا أراد أن يستعين به على أمر فسأل عن اسمه واسم أبيه فقال له: ظالم بن سراق ، فقال عمر: أتظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به . وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا يدعو رجلا آخر : يا أبا العمرين ، فقال عمر : لو كان له عقل كفاه أحدهما .

وقال أحد الكتاب الأجانب : ما أحسد هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس عمر بن الخطاب فى سياسته ودينه وصراحته ، والحسن البصرى فى علمه وورعه وفصاحته، وأبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين وبلاغته .

من أجل خطب الخلفاء
وأندرها دستور يجب أن يطبق

بعد أن تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة ، صعد المنبر وألقى هذه الخطبة الوجيزة جداً وفى نفس الوقت كبيرة المعانى جداً فقال رضي الله عنه : بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

أيها الناس : إنى قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتمونى على حق فأعينونى ، وإن رأيتمونى على باطل فقومونى ، وأطيعونى ما أطعت الله فيكم ، فإذا عصيته فلا طاعة لى عليكم . ألا إن أقواكم عندى الضعيف

حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم . ونزل رضي الله عنه .

لا تحتاج إلى تعليق هكذا أيام كانت خلافة إسلامية مجردة عن الأهواء والأغراض فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

من حفظوا القرآن على عهد النبى ﷺ

الخلفاء الأربعة . ٥ ـ وعبد الله بن عمرو بن العاص ٦ ـ عبادة بن الصامت . ٧ ـ وأبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد . ٨ ـ أبو موسى الأشعرى . ٩ ـ مجمع بن جارية . ١٠ ـ قيس بن أبى صعصعة . ١١ ـ سعد بن عبيد بن النعمان . ١٢ ـ قيس بن السكن . ١٣ ـ طلحه بن عبيد الله . ١٤ ـ سعد بن أبى وقاص . ١٥ ـ عبد الله بن مسعود . ١٦ ـ حذيفة بن اليمان . ١٧ ـ سالم مولى أبى حذيفة . ١٨ ـ أبو هريرة . ١٩ ـ عبد الله بن السائب . ٢٠ ـ والعبادلة الأربعة وهم : ابن عمر وابن الزبير وابن عباس وابن عمرو بن العاص وكذلك . ٢٤ ـ تميم الدارى . ٢٥ ـ عقبة بن عامر . ٢٦ ـ معاذ بن جبل . ٢٧ ـ فضالة بن عبيد . ٢٨ ـ زيد بن ثابت . ٢٩ ـ أبو الدرداء . ٣٠ ـ أبو زيد الأنصارى . ٣١ ـ أبى بن كعب .

ومن النساء : ١ ـ عائشة . ٢ ـ حفصة . ٣ ـ وأم سلمة (رضى الله عنَّ صحابة رسول الله ﷺ).

جيران رسول الله ﷺ من الأنصار

جيران رسول الله ﷺ من الأنصار سعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وأبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد وأسعد بن زرارة .

صاحب سر رسول الله ﷺ

هو الصحابى الجليل ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو الذى قتل أبوه خطأ من المسلمين فى غزوة أُحد وسامح المسلمين حذيفة وهو الذى سأله عمر عن اسمه أيوجد فى أسماء المنافقين حيث أن النبى ﷺ لم يعرفهم إلا لحذيفة كاتم أسراره ولذلك سأله عمر أأنا من المنافقين ؟ فبكى حذيفة رضي الله عنه .

من نوادر الشعر والشعراء

قال المأمون لمحمد بن الجهم : أنشدنى بيتا أوله ذم وآخره مدح أولك به بلدة فأنشده :

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم

حسنت منا مناظرهم لحسن المخبر

فقال له : زدنى فأنشده :

أرادو ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر

فولاه الدينور .

من العجب العجاب

إنكار الدكتور أحمد شلبى للبراق ، واتهام سيدنا موسى بأنه ساحر والقول بأن الإسراء والمعراج بالروح فقط .

الدكتور أحمد شلبى يقول : أقر أنا الدكتور أحمد شلبى رئيس قسم التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخارى ومسلم . . . إلى أن يقول : وأستطيع أو أؤكد أن كثيراً من المفكرين المسلمين على مر العصور لم يقبلوا التصوير المادى لحادث الإسراء والمعراج ولكنهم تحاشوا الاصطدام بالجماهير التى ألفت

هذه الأحاديث فسكت العلماء عن إعلان رأيهم .

وقد أرسل كثير من طلبة جامعة القاهرة إلى مجلة « التوحيد » حيث أن الدكتور أحمد شلبى عند تناوله لموضوع الإسراء والمعراج أعلن إنكاره للبراق الذى ركبه ﷺ وجاء ذلك أيضًا فى موسوعة التاريخ الإسلامى فقد قال بالحرف الواحد فى الصفحة رقم (٢٣٦) : ونقطة ثالثة هى البراق الذى تقول الرواية أن الرسول انتقل بواسطته وقد وصفه الرواة بأنه حيوان فوق الحمار وتحت الحصان وأنه يضع رجله عند نهاية بصره وهكذا . . . وإنى أهيب بالباحثين أن يستبعدوا فكرهم المادى وهم يتدارسون هذه الأمور التى لا تخضع لقوانين المادة وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل فى أقل من لمح البصر فلماذا يحتاجون إلى حيوان كالبراق ؟ بل يتمادون فى الحديث عنه فيرون أن جبريل عقب الوصول إلى بيت المقدس عمد إلى حجر هناك مزه بأصبعه ثم ربط البراق فيه . واعتقادى أن هذه الروايات موضوعة .

وسبحان الله مع أن هذا الحديث متفق عليه عند البخارى ومسلم ، وهو فى أعلى أنواع الصحة فى حديث النبى ﷺ وكذلك أنكر الدكتور وللأسف الشديد أمورًا أخرى كثيرة وصحيحة فى موضوع (الإسراء والمعراج) منها :

١ ـ إنكاره سؤال الملائكة لجبريل عليه السلام ومن معك .

٢ ـ إنكاره استفتاح جبريل عليه السلام للسموات السبع .

٣ ـ إنكاره صفة العلو واعتقاده أن الله فى كل مكان.

٤ ـ إنكاره أن موسى عليه السلام قال للنبى ﷺ ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عند فرض الصلوات الخمس .

فارجع إلى موسوعته إن شئت ولقد رد عليه كثير من العلماء .

ولقد تبعه بعد ذلك وللأسف الشديد أيضًا الدكتور أبو الوفا التفتازانى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال شبيها بهذا الكلام وهو إنكاره لمراجعة سيدنا موسى للنبى ﷺ فى تخفيف الصلوات ارجع لذلك فى مجلة التصوف الإسلامى عدد رجب قديم قال ذلك فى ندوة الإسراء والمعراج وبها حوار مع فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى أيام كان وزير أوقاف وكذلك اتهم سيدنا موسى عليه السلام من قبل بعض الكتاب بأنه ساحر ـ وحاشا لله ـ وهذا الكاتب عزت السعدنى وكذلك الأستاذ زاهى حواس قال ذلك السعدنى على لسانه وذلك فى جريدة الأهرام يوم السبت ١٦ أكتوبر ١٩٩٩ م تحت عنوان رحلة إلى بلاد السحر والسحرة يقول : « نحن الآن نتحرك فى بلاد السحر والسحرة والخيال الجميل ونلتقى بالسحرة الذين خلبوا لب الدنيا كلها واستعان بهم فرعون مصر ليبطلوا سحر سيدنا موسى عليه السلام فغلبهم بعد أن علمه الله السحر ليكسر شوكة سحرة فرعون .

وفى موضوع آخر من المقال يقول على لسان زاهى حواس : سيدنا موسى عليه السلام الذى نزلت عليه التوراة ، كان ساحراً عظيماً فقد علمه الله السحر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . راجع جريدة الأهرام وراجع مجلة الأزهر عدد شعبان ١٤٢٠ هـ مقال لفضيلة الشيخ / السيد عبد المقصود عسكر من علماء الأزهر تحت عنوان (هل كان موسى عليه السلام ساحراً) ورد فيه على هذا الهراء . ا. هـ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

نوادر وعجائب الورع والورعين

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبى ﷺ بتمرة ساقطة ـ أى على الأرض ، فقال : لولا أن تكون صدقة لأكلتها ؛ لأن الصدقة محرمة عليه ﷺ وعلى آل بيته .

وقدم على عمر رضي الله عنه مسك وعنبر من البحرين فقال : والله لوددت أنى

وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى أقسمه بين المسلمين فقالت امرأته عاتكة : أنا جيدة الوزن فأنا أزنه لك قال : لا ، فقالت : لم ؟ قال : لأنى أخشى أن تأخذيه فتجعليه هكذا وأدخل أصبعه فى صدغه وتمسحى به فى عنقك فأصيب فضلا من المسلمين .

كان يوزن بين يدى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك المسلمين فأخذ بأنفه (أى سدها بيده) حتى لا تصبه الرائحة وقال : وهل ينتفع منه إلا بريحه قال ذلك لما سألوه : لما تفعل ذلك يا أمير المؤمنين .

والفضيل بن عياض كانت له شاة فأكلت شيئًا يسيراً من علف بعض الأمراء فلم يشرب من لبنها بعد ذلك .

قيل لإبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله : ألا تشرب من ماء زمزم ؟

فقال : لو كان لى دلو لشربت . إشارة إلى أن الدلو من مال السلطان فهو من المشتبه .

وقال ابن المبارك ـ رحمه الله : لأن أرد درهما من شبه خير لى من أن تصدق بمائة ألف ومائة ألف .

وعمر بن عبد العزيز أيضًا ـ جاءه بعض الناس من الرعية يسأله عن شىء فأعطاه وأخبره وكان المصباح مضيئًا فلما قضى حاجته أحب أن يجلس مع أمير المؤمنين يتسامر فأطفأ المصباح لأنهما لا يتكلمان الآن فى مصالح المسلمين .

من عجائب عبادات الرجال

الأعمش سليمان بن مهران ـ تابعى صغير ـ ومحدث كبير ـ ورد عنه أنه لم تفته تكبيرة الإحرام مع الإمام سبعين سنة فى أى صلاة من الصلوات وقد عاش هذا العالم ثمانٍ وثمانين سنة ـ رحمه الله ـ ومحمد بن سماعة من

المحدثين يقول : لم تفتنى تكبيرة الإحرام إلا يومًا واحداً وهو يوم ماتت أمى وهو الذى فاتته الصلاة مرة واحدة فى جماعة فصلاها خمسا وعشرين مرة فقيل له كيف لك بتأمين الملائكة (راجع كتابنا هداية العقلاء) .

من إعجاز السنة النبوية « لعاب الكلب»

قال ﷺ : « **إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن بالتراب** » ، حديث صحيح أخرجه (خ م ق) وهذا لفظ مسلم وأبو داود .

أولاً ثبت علميًّا أن الكلب عندما يلغ فى الإناء يترك آثارًا من لعابه فى هذا الإناء وثبت أيضـًا علميًّا أن آثار هذا اللعاب والتى بها أمراض خطيرة من أهمها مرض الكلب.

وثبت علميًّا أيضًا أن اللعاب وهذه الآثار لا تزول إلا بالتراب ولذلك هناك أمر من رسول الله ﷺ بغسل الإناء الذى يشرب منه الكلب ـ خشية نقل هذا المرض ـ وهناك أمر من رسول الله ﷺ بغسل الإناء بالتراب .

وقد تحدى بعض الأطباء الأجانب هذا الحديث وجاؤوا بأحدث المنظفات العالمية وغسل الإناء مرات ومرات عديدة وعندما ينظر بالمجهر فى الإناء يجد أن آثار اللعاب ما زالت موجودة حتى غسله أخيرًا ودعكه بالتراب ونظر فى الإناء فلم يجد للعاب أثرًا فسبحان الله .

بالإضافة إلى ذلك أن الكلاب كاد النبى ﷺ أن يأمر بقتلها لولا أنها أمة من الأمم كما فى الحديث وذلك لأن وجودها فى البيت لمجرد الزينة يمنع من وجود الملائكة وكذلك ؛ لأن عضة الكلب من أبشع الأمراض وكذلك تخرج من جسم الكلاب عندما تنظف نفسها ميكروبات ضارة جدًا بالإنسان والإسلام دائمًا يدلنا على كل ما هو خير وكل ما هو صواب وكل ما هو نظيف ويبعدنا ويحذرنا من كل الآثام والشرور والله الموفق .

نوادر الأخلاق أخلاق الأنبياء

مر نبى الله عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ بخنزير على الطريق فقال له : اذهب بسلام فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟

فقال : إنى أخاف أن أعود لسانى النطق بالسوء .

فما أجملها من أخلاق تلك أخلاق النبيين ، ونبينا ﷺ مرة من المرات مر ومعه بعض الصحابة ـ على جدى ميت ونظر أصحابه ، فقال واحد منهم ما أشد عفونته ، فقال آخر : ما أقبح منظره ، ولكن الحبيب ﷺ قال : « **ما أشد بياض أسنانه** » . فاختار أطيب الكلام .

مثل الدنيا ـ الأسد والغزالة

ذكر بعض الصالحين أنه قال : رأيت فى المنام رجلا وهو فى برية ـ صحراء ـ وأمامه غزالة يجرى خلفها وهى تفر منه ، وأسد كأعظم ما يكون خلفه وقد هم أن يلحقه ، والرجل يرد رأسه وينظر إلى الأسد فلا يجزع منه، ثم يجرى خلف الغزالة حتى لحق به الأسد فقتله ، فوقفت الغزالة تنظر إليه وهو مقتول . إذ جاء رجل آخر قد فعل ما فعله المقتول فقتله الأسد ولم يدرك الرجل الغزالة فخرج آخر ففعل كذلك قال : فما زلت أعد واحداً بعد واحد حتى عددت مائة رجل صرعى والغزالة واقفة ، فقلت : إن هذا لعجب، فقال الأسد : مما تعجب وما تدرى من أنا ومن هذه الغزالة فقلت : لا فقال : أنا ملك الموت ، وهذه الغزالة الدنيا وهؤلاء أهلها يجدون فى طلبها وأنا أقتلهم واحداً بعد واحدٍ حتى آتى على آخرهم فاستيقظ الرجل فزعًا مرعوبًا [1] . ا. هـ .

---

(١) هداية المرشدين للشيخ على محفوظ .

شجرة تثمر فى لحظة ثلاث مرات

مر أنوشروان - ملك الفرس - على رجل يغرس شجر الزيتون فقال : ليس أوان غرس الزيتون ، وهو شجر بطىء الإثمار فقال له الرجل : أيها الملك ، غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس ليأكل من بعدنا فقال أنوشروان : زه . أى أحسنت . وكان إذا قال زه يعطى من قيلت له أربعة آلاف درهم . فقال الرجل أيها الملك كيف تعجب من شجرى وإبطاء ثمره فما أسرع ما أثمر فقال الملك زه - أى أحسنت - فزيد أربعة آلاف أخرى ، فقال الرجل : أيها الملك كل شجر يثمر فى العام مرة وقد أثمر شجرى فى ساعة مرتين ، فقال الملك زه فزيد مثلها فمضى أنوشروان فقال: إن وقفنا عليه لم يكفه ما فى خزائننا .

إن من عباد الله لو أقسم على الله لأبره

عن أنس بن مالك ﷺ أن عمته أم الربيع لطمت جارية فكسرت ثنيتها. فطلبوا إليهم العفو فأبوا ، والأرش فأبوا - والأرش - أى الدية فأبوا إلا القصاص - اختصموا إلى رسول الله ﷺ فأمر القصاص ، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية أم الربيع والذى بعثك بالحق نبيًا لا تكسر . فقال رسول الله ﷺ : « **يا أنس كتاب الله القصاص** » ، فرضى القوم فعفوا ، فقال ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره** » الحديث متفق عليه .

نوادر الأوزان

(الوسق) هو ستون صاعًا ولا تجب الزكاة إلا فى خمسة أوسق .

(الصاع) قدح وثلث أو سدسى كيلة (٦/ ١) والصاع كذلك أربعة أمداد.

(القدح) سدسى كيلة (٦/ ١) .

(الكيلة) ٨ أقداح والكيلة ٦ آصع .

(المد) رطل وثلث بغدادى وشافعى ورطلين حنفى.

(الإردب) إثنا عشر كيلة .

(الوقية) كيلتان .

هل تعلم

أن فى سورة القمر والواقعة والرحمن لم يأت فيهن لفظ (الله) أبدا وأن فى سورة المجادلة جاء لفظ (الله) لفظ الجلالة فى كل آية من آياتها وأن كلمة التوحيد كاملة (لا إله إلا الله) لم تأت إلا فى آيتين فقط . فى آية سورة الصافات : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات:٣٥] ، والمرة الأخرى فى سورة محمد عند قوله : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد:١٩] .

خلاصة القول فى الخضر

من هو ؟

اختلفت فيه الآراء إلى عشرة أقوال منها أنه ابن آدم عليه السلام أو ابن قابيل بن آدم أو أنه من سبط ـ أى أولاد وذرية هارون أخى موسى ـ وقيل إنه من ولد فارس وقد يكون هذا أصح الأقوال .

سمى الخضر : لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هى تهتز خضراء ، هذا لفظ أحمد والحديث فى الصحيحين .

وهل هو نبى أم ماذا ؟ الراجح والأصح أنه نبى .

وهل هو حى أم ميت ؟ قال ابن الجوزى : والدليل على أن الخضر ليس بباقٍ فى الدنيا أربعة أشياء (القرآن والسنة والإجماع والمعقول) .

فالقرآن قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ [الأنبياء:٣٤] .

فلو دام لكان خالدا .

السنة قوله ﷺ : « **أرأيتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض من هو اليوم عليها** » متفق عليه .

والإجماع أجمعت الأمة على ذلك .

والمعقول : ذكر عشرة أوجه لذلك أذكر منها ما يلى :

١ ـ لو كان صحيحًا أن بشرًا من بنى آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ومولده من قبل نوح لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب وكان خبره فى القرآن مذكورًا .

٢ ـ إن القول بذلك لا يجوز لأنه لا دليل عليه من قرآن ولا سنة .

٣ ـ لو كان حيًا لكان جهاده لكفار ورباطه فى سبيل الله ومقامه فى الصف وحضوره الجمع والجماعة .

٤ ـ لذهب إلى رسول الله ﷺ .

٥ ـ أن غاية ما يثبتون أنه حى يستندون إلى ذلك بقصص ضعيفة لا أصل لها .

تلوث البيئة فى القرآن والسنة

قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ﴾ [البقرة: ٢٠٥] .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾ [البقرة: ٦٠] .

وكلمة الفساد أوسع من كلمة التلوث البيئى بكل أنواعه وأوسع من ذلك من فساد خلقى وأخلاقى فى الأرض .

(وفى السنة) :

فها هو النبى ﷺ ينهى عن تلوث البيئة ويحذر من عواقب التلوث الوخيمة فيقول ـ عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه نهى أن يبال فى الماء الراكد . رواه مسلم والنسائى وابن ماجه ، وكذلك نهى أن يبال فى الماء الجارى ـ رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط بإسناد جيد عن جابر بن عبد الله أيضًا رضي الله عنه .

وعن جابر أيضًا عن النبى ﷺ « **غطوا الإناء وأوكئوا السقاء فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء** » رواه مسلم فى مسلم صحيحة عن جابر .

ومعنى أوكئوا السقاء : أى اربطوا فوهات السقاء أى فم السقاء وهو الإناء التى تنتقل إليه من الهواء أو من الحشرات الناقلة للجراثيم والطفيليات كالصراصير والفئران والنمل والبعوض وغير ذلك [١] .

فضائل الزواج

ثبت علميًّا أن المتزوجين يتصفون عادة بالاتزان الخلقى وحياتهم هادئة لا يشوبها الشذوذ الذى يتصف به عدد غير قليل من غير المتزوجين وتدل الإحصائيات التى قام بها الدكتور برتلون على أن حوادث الانتحار بين غير المتزوجين أكثر منها بين المتزوجين .

ولقد أمر وحث الشرع (القرآن الكريم) و (السنة النبوية) على الزواج قال تعالى : ﴿ **وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [النور: ٣٢] .

وقال ﷺ : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج** » [٢] .

---

(١) راجع الإسلام والحفاظ على البيئة .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم والباءة : القدرة على الزواج من شتى النواحى.

وابن مسعود يقول : لو لم يبق من عمرى إلا أيام لأحببت أن أتزوج لكى لا ألقى الله عزبًا .

والإمام أحمد بن حنبل تزوج فى اليوم الثانى لوفاة أم ولده عبد الله وقال: إنى أكره أن أبيت عزبًا [١] .

ألا تتأمل ألا تتفكر؟

تأمل وتفكر فى هذا الكون وفى هذا الوجود وفى تلك المخلوقات ، السماء بغير عمد ترونها من رفعها، بالكواكب من زينها ، الجبال من نصبها، والأرض من سطحها وزللها وقال : امشوا فى مناكبها ، والطبيب من أرداه وقد كان يرجى بإذن ربه شفاه ، المريض وقد يئس منه من عافاه ، الصحيح من بالمنايا رماه ، البصير من فى الحفرة أهواه ، والأعمى فى الزحام من يقود خطاه ، والجنين فى ظلمات ثلاث من يرعاه ، والوليد من أبكاه ، والثعبان من أحياه والسم يملأ فاه ، الشهد من حلاه ، اللبن من بين فرث ودم من صفاه ، والهواء تحسه الأيدى ولا نراه من أخفاه ، والنبت فى الصحراء من أرباه ، والبدر من أتمه وأسراه ، والنخل من شق نواه ، الجبل من أرساه ، والصخر من فجر منه المياه ، النهر من أجراه ، والبحر من أطغاه ، والليل ما حاكى دجاه ، والصبح من أسفره وصاغ ضحاه ، والنوم من جعله وفاة واليقظة منه حياة ، والعقل من منحه وأعطاه ، النحل من هداه ، الطير فى جو السماء من أمسكه فى أوكاره غذاه ونماه إنه الله إنه الله إنه الله فلا إله إلا الله [٢] .

---

(١) راجع العروس .

(٢) راجع وصايا الرسول ﷺ من شريط دعوة للتأمل على القرنى.

مفاتيح الخير

يقول ابن القيم ـ رحمه الله قد جعل الله لكل شىء مطلوب مفتاحًا يفتح به فجعل :

* مفتاح الصلاة : الطهور .
* جعل مفتاح الحج : الإحرام .
* جعل مفتاح البر : الصدق .
* ومفتاح الجنة : التوحيد
* ومفتاح العلم : حسن السؤال وحسن الإصغاء .
* ومفتاح النصر والظفر : الصبر .
* ومفتاح المزيد : الشكر .
* ومفتاح الإجابة : الدعاء .
* ومفتاح الرزق : السعى مع الاستغفار .
* ومفتاح التوفيق : الرغبة والرهبة .
* ومفتاح العز : طاعة الله ورسوله .
* ومفتاح كل شر : حب الدنيا وطول الأمل [١] .

مفاتيح الشر

* ومفتاح النار : الشرك والكبر والإعراض والغفلة .
* ومفتاح كل إثم : الخمر .
* ومفتاح الزنى : النظر الحرام .
* ومفتاح الكفر : المعاصى .
* ومفتاح النفاق : الكذب .

---

(١) حادى الأرواح لابن القيم .

* ومفتاح البخل : الشح والحرص.

زواج جائز

يجوز للرجل أن يتزوج من زوجة عمه بعد وفاته وكذلك يجوز أن يتزوج زوجة خاله بعد وفاته وبعد الطلاق وإن لم يتوف ويجوز للرجل أن يتزوج من زوجة ابن أخيه أو زوجة ابن أخته بعد الوفاة وانقضاء العدة أو بعد الطلاق وانقضاء العدة كذلك والمحرمات مذكورات فى النساء آية ٢٣، ٢٤ وهم أربعة عشر نوعًا .

معلومات عن المضغة التى
إن صلحت صلح الجسد كله
وإن فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب

القلب يعمل طوال العمر بدون راحة أو نوم ، القلب محاط فى مكان أمين محاط بالضلوع ، مثل حجم قبضة اليد وزنه أقل من نصف كيلو ومع ذلك أقوى عضلة فى الجسم هو الذى يضخ ويدفع الدماء إلى الشرايين يدفع قرابة ٧٠٠٠ لتر يوميًا . والمسافة التى يدفع إليها تقدر ٩٦٠٠ كيلو متر داخل الجسم .

لماذا أمرنا الله تبارك وتعالى
بهذه الأوامر ونهانا عن هذه المنهيات

قال الإمام على ﷺ : فرض الله الإيمان تطهيرًا من الشرك .

والصلاة تنزيها عن الكبر .

والزكاة سببا للرزق .

والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق .

والحج تقربة للدين أى سببا فى التقريب لأهل الإسلام بعضهم من بعض.

والجهاد عز للإسلام .

والأمر بالمعروف مصلحة للعوام .

والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء .

وصلة الأرحام منماة للعدد .

والقصاص حقنا للدماء .

وإقامة الحدود إعظامًا للمحارم .

ترك شرب الخمر تحصينا العقل .

وترك السرقة إيجابًا للعفة .

وترك الزنى تحصينا للنسب .

وشرع السلام أمانا من المخاوف .

والأمانات نظامًا للأمة .

والطاعة للحاكم تعظيمًا للإمامة .

(راجع الأدلة المختلف فيها) .

ومن عجائب الطيور والحيوان

كل حيوان يعوم بالطبع إلا الإنسان والقرد ، كل ذى عين له أهداب فله أهداب من أعلى فقط ما عدا الإنسان فإن له الأهداب من أعلى وأسفل .

والفرس لا طحال له ، والبعير لا مرارة له ، وذكر النعام « الظليم » لا مخ له ، والسمكة لا رئة لها لأنها تتنفس من كبدها ، كل حيوان لا حافر له فله قرن وما لا قرن له فله حافر .

الحيوان المتهم باللواط القرد ، الخنزير ، الحمار ، السنور .

العيون التى تضىء بالليل : عين الأسد والنمر والأفعى والسنور .

الحيوان الذى يدخر القوت : الإنسان والفأر والغراب والنمل والنحل .

الحيوان الذى يحيض : الإنسان ، الفرس ، والكلب ، والأرنب ، والضبع ، والخفاش ، فتبارك الله أحسن الخالقين » (١) .

من نوادر القراء

عن محمد بن عبد الله قال : كنا فى مكان لعثمان بن أبى شيبة المحدث الكبير وهو شيخ من شيوخ البخارى ـ فخرج إلينا عثمان فقال : ن والقلم فى أى سورة ؟

ومر بعضهم بقارئ يقرأ : ألم غلبت الترك فى أدنى الأرض، فقال له: الروم ، فقال له : كلهم أعداؤنا قاتلهم الله .

ومن نوادر المتنبئين

تنبأ رجل أيام المتوكل فلما حضر بين يدى المتوكل قال له : من أنت ؟ أنت نبى قال نعم ، قال : فما الدليل على صحة نبوتك ؟ قال : القرآن العزيز يشهد بنبوتى فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] . قال : وأنا اسمى نصر الله ، قال : فما معجزتك قال : ائتونى بامرأة عاقر أنكحها تحمل بولد يتكلم الساعة ويؤمن بى ، فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى : أعطه زوجتك حتى ترى كرامته ، فقال الوزير : أما أنا فأشهد أنه نبى الله إنما يعطى زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل وأطلقه .

بعض أسماء سور من القرآن

سورة بدر ـ هى سورة الأنفال ؛ لأنها تحدثت عن بدر بالتفصيل .

سورة الغرف ـ هى سورة الزمر لقوله: ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ ﴾ .

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه

سورة النعم ـ هى سورة النحل ـ لأن الله عدد فيها النعم .

سورة بنى إسرائيل ـ هى سورة الإسراء ـ لذكر بنى إسرائيل .

سورة المضاجع ـ هى سورة السجدة ـ لذكر المضاجع فيها .

سورة الملائكة ـ هى سورة فاطر ـ لذكر الملائكة فيها .

سورة المؤمن ـ هى سورة غافر ـ لذكر مؤمن آل فرعون فيها .

سورة الشريعة ـ هى سورة الجاثية لقوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ﴾ .

سورة النساء الصغرى ـ هى سورة الطلاق ـ لذكر بعض أحكام النساء فيها (١) .

من غرائب وعجائب ونوادر المؤلفات

نفسير غريب القرآن الكريم فى منظومة أو ألفية شعرية للحافظ الكبير عبد الرحيم بن الحسين العراقى شيخ ابن حجر العسقلانى فقد ألف هذا العلامة تفسير غريب القرآن الكريم بأبيات شعرية تبلغ هذه الأبيات ألف بيت وثمانية وعشرين بيتا حسب حروف الهجاء .

قام بشرح الكلمات التى لم يكثر ورودها فى غير القرآن الكريم بأبيات شعرية منظومة ـ ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

وكذلك هذا البحر الزاخر له منظومتان شعريتان غير هذه المنظومة له منظومة شعرية تسمى بألفية العراقى فى مصطلح الحديث شرحت هذه الألفية كثيرًا . أكثر من ألف بيت فى علوم الحديث وله منظومة شعرية أخرى ثالثة كذلك فى السيرة النبوية تكلم عن السيرة النبوية شعرًا فلا إله إلا الله .

والعراقى هذا محقق ومخرج أحاديث : إحياء علوم الدين ـ رحمه الله ـ

---

(١) الناسخ والمنسوخ لابن العربى .

ورضى الله عنه [١] .

هؤلاء لا يقام عليهم حد السرقة

حد السرقة فى الشريعة الإسلامية هو قطع يمين السارق من الزند وتحسم فإن عاد قطعت اليسرى فإن عاد لم يقطع ويحبس حتى يتوب ؛ لأن حد السرقة شرع زاجرًا لا متلفًا ولذلك هؤلاء لا يقام عليهم حد السرقة هم :

١ ـ المحتاج . ٢ ـ الجائع . ٣ ـ الفقير المضطر . ٤ ـ القاصر . ٥ ـ مختل العقل . ٦ ـ سارق المد القليل . ٧ ـ سارق الخبز والطعام الذى يفسد بالوقت . ٨ ـ سارق المال السائب غير المحرر . ٩ ـ سارق المال الذى فيه شبهة ملك كسارق أبيه أو ابنه . هذا إن لم يكن عليهم حد لكن فى أحيان كثيرة عليهم وزر والله أعلم .

ماذا تعرف عن غمضة العين

لماذا تكثر العين أولا من كثرة الفتح والقفل وهى متفتحة ، ولماذا جعل الله لها هذا القفل وهو ما يسمى (بالرموش) الذى يملك فتحه وقفله الإنسان نفسه بقدرة من يقول للشىء كن فيكون ، أولا تكثر العين من القفل والغمض والفتح ، والإنسان فى حالة اليقظة وذلك لصيانتها من الأتربة والغبار والميكروبات الضارة وغير ذلك من المحافظة الشديدة عليها ؛ لأن العين عضو مهم جدًا من أعضاء الإنسان لو استخدم الاستخدام الأمثل.

وجعل الله لها بابا يملكه الإنسان يملك فتحه وقفله فى حال يقظته وذلك ليحجز الإنسان ويغلق عينه عن كل ما لا يحل له النظر إليه ويبصر بها وينظر بها إلى كل ما أحل الله له فسبحان الله الخلاق العظيم الذى جعل لكل شىء حكمة سبحانه وتعالى .

---

(١) مجلة الأزهر .

هل تعلم

١ ـ أنه لم يبتدأ في القرآن الكريم بحرف الشين إلا في أربعة آيات وهي قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨] .

٣ ـ قوله تعالى : ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢١] .

٤ ـ وقوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣] .

وأنه لم يبتدأ في القرآن الكريم بحرف الظاء إلا في آية واحدة في القرآن الكريم ألا وهي قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] .

وأنه لم يبتدأ في القرآن الكريم بحرف الدال إلا في آيتين اثنتين لا ثالث لهما وهي قوله تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] .

وقوله : ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [الصافات: ٩] .

العطاس والتثاؤب وجلبهما للنشاط والكسل

عن أبى موسى ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه** » رواه مسلم .

وفى حديث رواه البخارى فى صحيحه ما معناه أن العطاس من الرحمن والتثاؤب من الشيطان وأن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب .

قال العلماء : فى العطاس ينحل كل عضو من رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكأنه إذا قيل له يرحمك الله أى معناه : أعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك إلى حاله قبل العطاس ، ويكون العطاس عن خفة البدن وافتتاح المسام وعدم الغاية فى الشبع ، وأما التثاؤب على العكس من ذلك ا . هـ .

من نوادر المسائل الفقهية

ما الحكم إذا ماتت المرأة ولم توجد امرأة تغسلها ؟

يغسلها الرجل بدون لمس بل من وراء حائل ، وفى قول الأكثر تتيمم

(فاقد الطهورين) من عجز عن الوضوء والتيمم عليه فإنه يجب عليه أن يصلى فى الوقت بدون وضوء وبدون تيمم .

(قاعدة) الصاد والجيم لا يجتمعان فى كلمة عربية وهى قاعدة مشهورة بين أئمة اللغة العربية .

تصحيح خطأ فى قصة مشهورة

وهو أن المشهور فى قصة الذى آتاه الله المال وعاهد الله إن آتاه الله ليصدقن . . . إلخ إنه ثعلبة بن حاطب الأنصارى ، قد رواها وذكرها الكثير من المفسرين أمثال ابن كثير والنسفى والجلالين والطبرى والقرطبى والبحر المحيط وتفسير المنار والزمخشرى وروح المعانى والفخر الرازى وظلال القرآن والمراغى فى تفسير قوله تعالى : ﴿**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ**

وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥] .

وقال القرطبى : وثعلبة بدرى أنصارى وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان فما روى عنه غير صحيح ، ولكن للأسف ذكرها ابن كثير بسندها دون أى تعليق مع أنه من كبار المحدثين والمحققين ولكن بالرجوع إلى أصل الموضوع والبحث والتنقيب ظهر لنا أن القصة باطلة من حيث السند الذى ذكره ابن كثير وابن جرير وغيرهما فيه على بن يزيد الألهانى قال الهيثمى : ضعيف ، وقال النسائى : متروك الحديث ، وكذا قال البخارى : منكر الحديث ، بل حتى شيخه القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى صاحب أبى إمامة الباهلى روى عنه الألهانى أعاجيب ، كما قال الإمام أحمد والصحيح : أن الآية نزلت فى رجال من المنافقين منهم نبتل بن الحارث وجد بن قيس وغيرهم .

والراجح والصحيح إن شاء الله أنها نزلت فى ابن جميل هذا الذى جاء فى قصته حديث رواه البخارى فى صحيحه ومسلم كذلك عن أبى هريرة قال: أمر رسول الله ﷺ بصدقة فقيل : منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال ﷺ : « **ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه وأعتده فى سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله ﷺ فهى عليه صدقة ومثلها معها** » .

ورواية مسلم عن أبى هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل : منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله ﷺ فقال ﷺ : « **ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله** » .

مسلم كتاب الزكاة باب تقديم الزكاة ومنعها قال العينى فى شرح البخارى: كان ابن جميل منافقا فمنع الزكاة وقد كان فقيرًا فأغناه الله إذ ليس هذا جزاء النعمة فاستتابه الله بقوله : ﴿ **وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ**

﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [التوبة:٧٤] فقال: استتابنى ربى فتاب وصلحت حاله .

وأخيرًا كيف يليق كل هذا بصحابى شهد بدرًا وما أدراك ما بدر قال ابن هشام فى سيرته : وثعلبة بن حاطب ممن شهد بدرًا من بنى أمية بن زيد بن مالك ، هذا والله أعلم .

المفصل من القرآن الكريم

المفصل من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من ق إلى آخر القرآن الكريم وسمى المفصل لكثرة فصوله .

وقصار المفصل من لم يكن (البينة) إلى آخر القرآن وأوساطه من البروج إلى (لم يكن) ، وطوال المفصل من محمد إلى السماء ذات البروج .

اليتيم

اليتيم من الناس من مات أبوه ، واليتيم من البهائم من ماتت أمه لأن الأمهات أجود فى البهائم ، واليتيم فى الطير من جهة الأب والأم من جهة الاثنين أى من مات أبوه من الطير وبقيت معه أمه فليس يتيمًا وكذلك العكس ولا يسمى يتيمًا إلا إذا فقد الاثنين .

الأخلاق قوة

الصبر قوة لأن الضعيف يجزع ولا يقوى على الصبر والاحتمال .

والكرم قوة لأن الكريم يثق من قدرته على البذل والبخيل عكس ذلك ضعيف .

والعدل قوة لأنه غلب نوازع طمعه ودوافع هواه .

والعفة قوة لأنها تقاوم الشهوة والإغراء .

والحلم قوة لأنه مزيج من الصبر والثقة . وقس على ذلك سائر الأخلاق الفاضلة .

والعفو عند المقدرة والعفو عمن أساء إليك قوة والعفو عمن أغضبك قوة بنص حديث النبى ﷺ : « **الشديد من يملك نفسه عند الغضب** » صحيح .

والصدق قوة لأن الكاذب جبان .

والوفاء قوة لأنه استطاع أن يحفظ الأمانة وكتم الأسرار ومحبة الآخرين وبر الوالدين .

وسائر الأخلاق . فسبحان الله .

ومن جميل القصص

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول : أحسن إلى المحسن بإحسانه ، فإن المسيء سيكفيه إساءته» فحسده رجل على ذلك المقام والكلام - أى مع الملك - فسعى به إلى الملك فقال : إن هذا الذى يقوم بحذائك ويقول ما يقول زعم أن الملك أبخر فقال الملك : وكيف يصح ذلك عندى ؟ قال : تدعوه إليك فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر . فقال له : انصرف حتى انظر . فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعامًا فيه ثوم ، فخرج الرجل من عنده ، وقام بحذاء الملك على عادته ، فقال : « أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء سيكفيه إساءته » فقال له الملك : ادن منى فدنا منه ، فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم فقال الملك فى نفسه : ما أرى فلانا إلا قد صدق ، قال وكان الملك لا يكتب بخطه إلا بجائزة أو صلة . فكتب له كتابًا بخطه إلى عامل من عماله ، إذا أتاك حامل كتابى هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به إلىَّ فأخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذى سعى به فقال له ما هذا الكتاب ؟ قال : خط الملك لى بصلة فقال هبه لى فقال :

هو لك ، فأخذه ومضى به إلى العمل فقال العامل : في كتابك أن أذبحك وأفعل بك كذا وكذا فقال الرجل : إن الكتاب ليس لى فالله فى أمرى حتى تراجع الملك فقال : ليس لكتاب الملك مراجعة ففعل به وبعث به إلى الملك وعاد الرجل إلى الملك كعادته فتعجب الملك وعرف الحقيقة بعد ذلك وقال الرجل للملك القصة وما فعله معه هذا الرجل الحقد الحاسد فقال له الملك : ارجع إلى مكانك فقد كفى المسىء إساءته ا . هـ .

من إحياء علوم الدين (ج٩ ، ص١٦٧٩) ، عن بكر بن عبد الله .

من نوادر الحفاظ

الشعبى كان يضرب به المثل فى الحفظ قال : لو شئت أنشدتكم شعراً شهراً ولا أعيد .

وقال : ما استودعت قلبى شيئًا فنسيته أبدًا ، وقال : ما سمعت شيئًا وتمنيت إعادته .

وكذلك ابن عباس سمع قصيدة طويلة فحفظها من أول مرة وأعادها مقلوبة أى من آخرها إلى أول بيت .

والزهرى محمد بن مسلم بن شهاب أحد حفاظ الحديث يقال أنه حفظ القرآن الكريم فى ثمانين يومًا .

والأصمعى من كبار الذين يشتهرون بقوة الحفظ فقد كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب .

وإسحاق بن راهويه من حفاظ العلم كان يحفظ من الحديث سبعين ألف حديث كأنه ينظر إليها فى كتبه .

ويقول : ما سمعت شيئًا إلا وحفظته ولا حفظت شيئًا قط فنسيته وقال مرة ـ رحمه الله ـ أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلب .

قال أبو حاتم : والعجب من إسحاق هذا وإتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ .

والبخارى يقول : أحفظ مائتى ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح .

ووكيع بن الجراح - رحمهم الله جميعًا - كان مرجعًا للحفاظ مرجعًا لمن نسى يقول فيه إسحاق بن راهويه - الذى ذكرناه آنفًا - حفظى وحفظ ابن المبارك تكلف وحفظ وكيع أصلى .

قام وكيع - رحمه الله - واستند وحدث بسبعمائة حديث حفظًا ، قال ه الإمام أحمد بن حنبل : وكيع مطبوع الحفظ كان حافظًا حافظًا .

صاحبة المستشفى الحربى المتنقلة رفيدة الأسلمية

رفيدة امرأة من أسلم أو من الأنصار كما فى أسد الغابة كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين فقد كانت لها خيمة فى المسجد ، مسجد رسول الله ﷺ تداوى الجرحى وتسعف المرضى ولما أصيب سعد بن معاذ بسهم فى غزوة الخندق (الأحزاب) قال رسول الله ﷺ لقومه : « **اجعلوه على خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب** » وكانت تخرج فى المعارك الإسلامية لإسعاف المصابين فى الميدان وكانت ممن اشتهر بالطب فى عهد رسول الله ﷺ .

من معانى الباء المختلفة فى القرآن

تكون بمعنى (عند) قال تعالى : ﴿ **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ** ﴾ [آل عمران : ١٧] .

وبمعنى (فى) : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ**

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١] .

وبمعنى (بعد) فى قوله تعالى: ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١٥٣، ١٥٤] .

وبمعنى (على) : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢] .

وبمعنى (إلى) : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] .

وبمعنى عن : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] .

وبمعنى (مع) : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٩] .

وبمعنى (مـ) : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦] .

النظر واستعمالاته المختلفة

النظر إذا تعمل بفى فهو التفكر تقول نظر فى الأمر ونظر فى المسألة أى يفكر فى الأمر وفى المسألة .

وإذا استعمل النظر باللام فبمعنى الرأفة ـ تقول نظر للرجل ونظر لفلان .

وإذا استعمل النظر بإلى فيكون بمعنى الرؤية ـ تقول : نظرت إلى النجم .

وإذا استعمل بدون الصلة فيكون بمعنى الانتظار يقول الله تعالى فى سورة الحديد : ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣] . أى : نمشى معكم فى نوركم ونقتبس منه .

النبى ﷺ يرخم[1] أسماء أصحابه وزوجاته

قال الإمام النووى - رحمه الله - فى الأذكار - روينا فى الصحيح من طرق كثيرة أن رسول الله ﷺ رخم أسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله ﷺ لأبى هريرة رضي الله عنه : « **يا أبا هر** » ، وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : « **يا عائش**» ، ولأنجشة رضي الله عنه : « **يا أنجش** » ، وفى كتاب ابن السنى أن النبى ﷺ قال لأسامة : « **يا أسيم** » وللمقدام : « **يا قديم** » . ا . هـ .

مراحل الإنسان

يقال : (رضيع) زمن ولادته .

يقال : (صبى) حتى اثنتى عشرة سنة .

ثم يقال له : (غلام) إلى أربعة وعشرين سنة .

ثم يقال له : (حدث) إلى ست وثلاثين سنة .

ثم يقال له : (شاب) إلى ثمان وأربعين سنة .

ثم يقال له : (كهل) إلى ستين سنة .

ثم يقال له : (شيخ) إلى ثمانين سنة .

ثم بعد ذلك هرم وخرف .

صفات يجب أن تكون
فى الرجل لا فى المرأة والعكس

ينبغى أن تكون المرأة دون الرجل بأربع وإلا استحقرت، بالسن والطول والمال والحسب ، وأن تكون فوقه بأربع بالجمال والأدب والورع والخلق .

---

١) الترخيم هو : حذف آخر اللفظ بطريقة معينة / لداع بلاغى وهو التخفيف غالبًا والتلميح وهو ثلاثة أنواع ، ترخيم اللفظ للنداء وترخيم للضرورة الشعرية ، وترخيم للتصغير .

ومن المأثورات والحكم الجميلة عن اللسان

حفظ اللسان أشد من حفظ الدرهم ، والدينار ، وقال طاوس : لسانى سبع إن أرسلته ـ أى تركته ـ أكلنى .

النشيد الإيطالى فى التحريض على قتال المسلمين ومحو القرآن

يا أماه أتمى صلاتك ولا تبكى بل اضحكى وتأملى ألا تعلمين أن إيطاليا تدعونى وأنا ذاهب إلى طرابلس فرحًا مسرورًا لأبذل دمى فى سبيل محو الأمة الملعونة ، سأقاتل بكل قوتى لمحو القرآن ، ليس بأهل للمجد من لم يمت لأجل إيطاليا حقًا يا أماه أنا مسافر . . . إلى أن يقول لنشيد وإن سألك أحد عن عدم حدادك علىَّ فأجيبيه أنه مات فى محاربة الإسلام [١] .

من غرائب الوفيات

الحافظ الكبير : هشيم بن بشير الواسطى شيخ المحدثين شيخ أحمد بن حنبل كان سبب موته ازدحام طلبة العلم عليه ازدحموا عليه فطرحوه عن حماره فمات .

والإمام النحوى إمام النحو ثعلب كان لا يفارق الكتاب يقرأ حتى فى الطريق وربما سقط فى جرف أو خبطته دابة ، وكان سبب وفاته أنه خرج إلى الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع إلا بعد تعب وكان فى يده كتاب ينظر إليه فى الطريق .

ومن العلماء من مات وهو ساجد مثل حماد بن سلمة .

وعلى بن الفضيل بن عياض سمى بـ (قتيل القرآن) مات بسبب سماعه لآية من سورة الأنعام : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ**

(١) لماذا تأخر المسلمون ؟ لشكيب ارسلان .

بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ [الأنعام: ٢٧] .

حميد الطويل أحد ثقات التابعين ت سنة ١٤٣هـ توفى وهو قائم يصلى سقط ميتًا رحمهم الله جميعًا .

نهاية عجيبة يموت نصير الموت على الفراش

إنه خالد بن الوليد ـ سيف الله المسلول ـ يموت على فراشه بعد نيف وخمسين معركة وزحف يقاتل فيها ـ ولم يهزم فى معركة لا فى جاهلية ولا فى إسلام لم يبق فى جسده موضع صحيح لم يبق فيه موضع إلا وقد أصيب، ثم يموت بعد ذلك على فراشه ـ إنها لمن أعجب العجب .

مات له فى حياته وفى طاعون عمواس قرابة الأربعين من أولاده. ما كان يؤثر فيه السم أكله أكثر مرة ، ولم يؤثر فيه ـ مات رضي الله عنه ٢١ هـ أو ٢٢ هـ.

معنى قط وأيضًا

قط هى ظرف لاستغراق ما مضى فيختص بالنفى .

أيضًا قال ابن السكيت : هو مصدر من قولك آض يئيض .

وأيضًا أى عاد يقال : آض إلى أهله أى يرجع وآض بمعنى صار .

ماذا تعرف عن الخال

والخال ليس هو هنا المراد به أخو الأم وإنما هو القطعة السوداء التى تكون فى الجسم وتزيده جمالاً على جمال وبالذات فى الوجه وبالذات على الخدين أو فوق الشفتين .

يقول أبو الحسن بن سكرة الهاشمى المتوفى سنة ٣٨٥:

كأن خالا لاح فى خده ... للعين فى سلسلة من عذار

أسود يستخدم فى جنة ... قيده مولاه خوف الفرار

ثلاثة سموا بمحمد فى الجاهلية

وهم محمد بن سفيان أحد أجداد الفرزدق الشاعر المعروف ، والثانى محمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه ، والثالث محمد بن حمران بن ربيعة كان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب فأخبرهم بمبعث النبى ﷺ وباسمه وكان كل منهم قد ترك زوجته حاملاً فنذر كل منهم إن ولد له ولد يسميه محمداً ففعلوا ذلك أما أحمد فلم يسم به أحد قبله ﷺ .

الصحابة ورواية الحديث

أبو بكر الصديق روى (١٤٢) حديثًا .

عمر بن الخطاب روى (٥٢٧) حديثًا .

عثمان بن عفان روى (١٤٦) حديثًا .

على بن أبى طالب روى (٥٨٦) حديثًا أو (٥٣٧) كما قال ابن حزم .

أنس بن مالك روى (١٢٨٦) اتفقا على (١٦٨) انفرد خ بـ (٨٣) ، ومسلم (٩١) حديثًا .

عائشة بنت الصديق روت (١٢١٠) اتفقا على (١٧٤)، البخارى (٥٤)، ومسلم (٥٨) .

عبد الله بن عمرو بن العاص روى (٧٠٠) حديثًا اتفقا على (١٧) خ (٨) م (٢٠) .

عبد الله بن عباس روى (١٦٦٠) اتفقا على (٩٥) البخارى (١٢٠) ، ومسلم (٤٩) .

أبو هريرة روى (٥٣٧٤) فى البخارى (٤٤٦) حديثًا .

جابر بن عبد الله الأنصارى روى (١٥٤٠) اتفقا على (٥٨) خ (٢٦) م (١٢٦) .

عبد الله بن مسعود روى (٨٤٨) اتفقا على (٦٤) انفرد خ (٢١) ، ومسلم (٣٥) .

أم سلمة روت (٣٧٨) اتفقا على (١٣) .

معاوية بن أبى سفيان روى (١٦٣) ، البخارى (٨) ، ومسلم (٥) اتفقا على (٤) .

أبو الدرداء روى (١٧٩) حديثًا .

حذيفة بن اليمان روى عشرين حديثًا (٨) م (١٧).

أبو سعيد الخدرى روى (١١٧٠) اتفقا على (٤٦) انفرد خ (١٦) ، ومسلم (٥٢) .

سهل بن سعد الساعدى روى (١٨٨) حديثًا .

أبو موسى الأشعرى روى (٣٦٠) اتفقا على (٥٠) البخارى (٤) ، ومسلم (١٥) .

النعمان بن بشير روى (١١٤) .

البراء بن عازب روى (٣٠٥) اتفقا على (٢٢) خ (١٥)، ومسلم (٦) .

سعد بن أبى وقاص روى (٢٧٠) اتفقا على (١٥) خ (٥) ، ومسلم (١٨) .

ثوبان خادم النبى ﷺ روى (١٢٨) حديثًا .

بلال بن رباح روى (٤٤) حديثًا .

أبى بن كعب روى (١٦٤) اتفقا على (٣) البخارى (٤) ، ومسلم (٧) .

من نوادر القادة المسلمين

صلاح الدين الأيوبي [(١)]

من عدله : « أنه لم يقتل مؤمنًا أو امرأة أو طفلاً أو شيخًا هرمًا ولم يستمع لواش أو يأخذ أحدًا بظنه .

ومن نزاهته : أنه لم يتخذ منزلاً أو قصرًا خاصًا به وإنما كان مقيله ومأواه على ظهر فرسه أو داخل خيمة فيتقلها أنى توجه وقد عزل أحد ولاته لأنه تأنق فى بناء دار تخص الحكومة .

ومن اهتمامه بالجنود أنه كان لا ينسى والمعركة تدور رحاها أن يتفقد جنوده مشجعًا ومبشرًا ومعينًا .

وهل تعلم أن صلاح الدين لم ير فى غير ملابس الحرب مطلقا إلا مرة واحدة وذلك عندما مرض وأشرف على الموت ويقال أن رجليه تقوستا من كثرة ركوب الخيل.

ومن عطفه ورقته ورحمته ـ رحمه الله ـ أنه قدم بين يديه بأسير من الإفرنج يرتجف فسأل عن سبب ارتجافه فقال له : عندما رأيتك ، فماذا فعل صلاح الدين هش له صلاح الدين وبش وأطلق سراحه .

فقدت امرأة من الإفرنج ابنا صغيرًا لها أثناء المعركة فذهبت إلى صلاح الدين فسريعًا ما طلب من جنوده جميعهم البحث عن الطفل وسريعًا ما عاد الطفل إلى أمه.

---

(١) صلاح الدين الأيوبى التكريتى ولد سنة ٥٣٢ هـ موافق ١١٣٧ م فى جزيرة تكريت فى أسرة عريقة فى الحروب والجهاد وعمه شيركوه وهو وأبوه من قواد عماد الدين زنكى صاحب الموصل، تدرج صلاح الدين فى المناصب الحربية والجهادية بداية بضابط أمن حتى حاكم لمصر والشام واليمن وتوفى هذا القائد المسلم سنة ٥٨٩ هـ موافق ١١٩٣ م فى مدينة دمشق ـ رحمه الله .

الفوائد الصحيحة لصلاة الفجر

قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ [الإسراء:٧٨] (١) .

وقال ﷺ : « **ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها** » .

وقد ثبت علميًّا الكثير من الفوائد الصحية لصلاة الفجر :

١ ـ إن أعلى نسبة لغاز الأوزون فى الجو تكون عند الفجر ثم تقل تدريجيًا حتى تضمحل مع بزوغ الشمس وغاز الأوزون له تأثير مفيد للجهاز العصبى بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية العضلية فى الصباح الباكر، وهذا الوقت يسمى بـ « ريح الصبا » أجمل هواء وأنقاه.

٢ ـ ترتفع نسبة الأشعة فوق البنفسجية إلى أعلى معدلاتها عند الشروق وهى الأشعة التى تحرض الجلد على صنع فيتامين (د) .

٣ ـ ترتفع نسبة الكورتيزون فى الدم أقصى معدلاتها صباحًا وتنخفض بشدة مساءً والكورتيزون هو المادة السحرية التى تزيد فعاليات الجسم وتنشطه بشكل عام .

تابع بعض الأمور النافعة فى تربية الأطفال

ولا ينبغى أن يشق على الأبوين بكاء الطفل وصراخه فإنه ينتفع بذلك البكاء انتفاعًا عظيمًا فإنه يروض أعضاءه ويوسع أمعاءه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويحرك الطبيعة لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ من المخاط وغيره .

وينبغى ألاَّ يمهل أمر رباطه ولو شق عليه إلى أن يصلب بدنه وتقوى أعضاؤه ويجلس على الأرض ، ويدرب على الحركة شيئًا فشيئًا .

وينبغى أن يُوقى الطفل كل أمر يفزعه من الأصوات الشديدة الشنيعة

(١) من مجلة هاجر العدد ٤٦٤٦ سنة ١٤٢٠ هـ بتصرف يسير .

والمناظر الفظيعة والحركات المزعجة فإن ذلك ربما يؤدى إلى فساد قوته العاقلة لضعفها فلا ينتفع بها بعد كبره ، فإذا عرض عليه من ذلك شىء فينبغى المبادرة إلى تلافيه بضده وإيناسه بما ينسيه إياه وإن يلقم ثديه فى الحال ويسارع إلى رضاعه ليزول عنه حفظ ذلك المزعج ولا يرتسم فى قوته الحافظة فيعسر زواله (١) .

من جميل ونادر الشعر

قصيدة (على قدر أهل العزم تأتى العزائم) للمتنبى (٢) ألقاها بمناسبة انتصار سيف الدولة على الروم .

على قدر أهل العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام المكارم
وتعظم فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظائم
وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت فى مرادها الأجسام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام
ومن ينفق الساعات فى جمع ماله
مخافة فقر فالذى فعل الفقر
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإذا أنت أكرمت اللئيم تمردا

(١) من تحفة المودود فى أحكام المولود لابن القيم باختصار .

(٢) هو محمد بن الحسين الجعفى ولد فى الكوفة سنة ٣٠٣ توفى وقتل سنة ٣٥٤.

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوًا له ما من صداقته بد

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمر به الوحل

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه
تصيده الضرغام فيما تصيدا

شىء من مزاح الحبيب ﷺ

أمزح ولا أقول إلا حقًا [1]

من ذلك ما رواه أنس بن مالك قال : استحمل أعرابى رسول الله ﷺ أى طلب منه أن يحمله أى يعطيه من المركوبات ما يحمله فقال له ﷺ: « **أنا أحملك على ولد الناقة** » فقال ـ أى الرجل مستغربًا ـ ما أصنع بولد الناقة يا رسول الله ؟ فقال : « **وهل تلد الإبل إلا النوق** » [2].

(١) ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام وقال : إسناده قريب من الحسن .
(٢) أخرجه أبو داود فى سننه .

من محسن شريعة الإسلام أفضل الشرائع

١ ـ تغير الأحكام لمواجهة شيء ضروري طارئ فقد روى أصحاب السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم أناس من أهل البادية فحضرت الأضحية فقال ﷺ : « **ادخروا للثلاث وتصدقوا** » . قالت : فلما كان بعد ذلك قلت : يا رسول الله قد كان الناس ينتفعون بضحاياهم ويجعلون منها الودك ـ أى يتخذون الشحم ويذيبونه قال : « **وما ذاك؟** » قالت: نهيت عن إمساك لحوم الأضاحى بعد ثلاث فقال : « **إنما نهيتكم لأجل الناس الذين قدموا فكلوا وتصدقوا وتزودوا** » .

يقول فضيلة الشيخ / **جاد الحق على جاد الحق** : فهذه أم المؤمنين تشكو لرسول الله ﷺ ما كان الناس فيه من مشقة ظانة أن الحكم كان مؤبداً فبين الرسول السبب الذى من أجله نهى وهو التوسعة على الطائفة الفقيرة التى وفدت فى عيد الأضحى [١] ..

٢ ـ ومن مرونة لفقه الإسلامى تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة والعرف ، من ذلك ما ورد عن النبى ﷺ أنه نهى عن أن تقطع الأيدى فى الغزو . يقول مع أن هذا حد نهى عنه خشية أن يترتب عليه ما هو أبغض من تعطيله أو تأخيره . ومنها عمر بن الخطاب أوقف الحد بالقطع من السارق عام المجاعة .

٣ ـ ومن مرونة الشريعة تبدل الأحكام بتبدل المصالح أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ : « **لو لا أن قومك حديثو عهد بشرك لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم** » .

---

(١) بحث مقدم من فضيلته تحت عنوات (مرونة الفقة الإسلامى) لندوة الفقه الإسلامى بعمان سنة ١٩٨٨م .

فهو يخبر أن إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم أمر واجب لكنه امتنع عن ذلك لما يترتب عليه من حرج لقريش حيث قد ألفوا البيت على هذا الوضع .

وما أخرجه الترمذى عن زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ قال : « **لولا أنْ أشق على أمتى لأخرت العشاء إلى ثلث الليل ولأمرتهم بالسواك عند كل صلاة** » (١) .

دليل حجية الإجماع

الإجماع الذى نذكره دائمًا بعد الكتاب والسنة وهو إجماع العلماء على أمر دليله قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء: ١١٥] .

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله : لا يوجد قط مسألة يجمع عليها إلا وفيها بيان من الرسول ﷺ ولكن قد يخفى ذلك على بعض الناس (٢) .

ألفاظ عربية لا واحد لها ومعناها جمع

من الألفاظ التى معناها جمع ولا واحد لها من لفظها الخيل ، والنساء ، والقوم ، والرهط ، والركاب ، والنبل وهى السهام ، والغنم ، والناس ، والدبر ـ وهى النحل ـ والأثاث أثاث البيت كل هذه الكلمات فى صورة الجمع ولا مفرد لها من لفظها والألفاظ التى تفرد وتثنى ولا تجمع المرء يقال للواحد مرء وللاثنين هما امرأن ولا اجمع له على لفظه ، والمرأة تفرد تقول امرأتان ولا جمع لها .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الاقتصاد الإسلامى د / السالوس .

ما أعظم هذا الدين وما أعظم أخلاقه

أوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه القائد الشاب أسامة بن زيد حين وجهه إلى غزو الروم فقال له ولسائر الجيش الإسلامى : لا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخًا كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكل وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم لهم .

فليسمع العالم بأسره عن هذه المبادئ الإسلامية الحربية التى لا مثيل لها أبدًا .

(ماذا تعرف عن جحا ؟

(اسمه) دُجين بن ثابت ويكنى أبا الغصن ولقبه جحا كان من رجال القرن الأول الهجرى وامتد به العمر إلى ما بعد النصف الثانى من القرن الهجرى بالتحديد إلى سنة ١٦٠ هـ .

ذكره الفيروزآبادى فى القاموس المحيط وذكره ابن منظور فى لسان العرب فى مادة جحا فقال : كان أبو الغصن على علم ودراية بأمور الفقه والحديث الشريف حتى إنه عُد من التابعين بل لقد كان أحد رواة الحديث وهو معاصر للصحابى الجليل أنس بن مالك رآه ورافقه كما روى الحديث عن أسلم مولى عمر وروى عن غيره أيضًا ، وروى عن جحا الحديث الإمام الكبير عبد الله ابن المبارك والأصمعى .

ويقول القرافى فى حاشيته على القاموس المحيط فى مادة جحا أو فى كتاب المنهج المطهر للقلب للشعرانى (عبد الله جحا) تابعى وكانت أمه خادمة لأنس بن مالك فلا ينبغى لأحد أن يسخر به إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة على أن غالبها لا أصل له وكان الغالب عليه صفاء

السريرة .

فأين نحن من نوادر جحا وطرائفه والحكايات المكذوبة على هذا التابعى الذى كانت تغلب عليه الطيبة وصفاء السريرة .

جسم الإنسان مم يتكون ؟

جسم الإنسان يتكون من العناصر الآتية من الكربون والدهون والأملاح والماغنسيوم والفوسفور والكبريت والجير والحديد والماء ففيه من الكربون ما يكفى لصناعة عشرة أقلام من الرصاص ، وفيه من الدهون ما يكفى لصناعة سبع قطع من الصابون ، وفيه من الفوسفور ما يكفى لصناعة مائة وعشرين من رأس عود الثقاب ، وفيه من الأملاح ما يكفى لتناول جرعة مسهلة ، وفيه من الكبريت ما يكفى لتطهير قطيع من البراغيث ، وفيه من الجير ما يكفى لتبييض عشة دجاج ، وفيه من الحديد ما يكفى لصناعة مسمار من متوسط الحجم ، وفيه من الماء ما يملأ برميلا وزنه عشرة جالونات . فسبحان الله .

أعلام الإسلام فى شتى العلوم

١ ـ ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية .

٢ ـ أبو بكر الرازى أبو الطب العربى ومؤسس الكيمياء الحديثة وله اكتشافات كثيرة .

٣ ـ أبو القاسم الزهراوى الطبيب الجراح أول من صمم آلات جراحة العظام فى التاريخ وله اكتشافات كثيرة أيضًا وله كتب فى ذلك كثيرة .

٤ ـ ابن النديم صاحب (الفهرست) مبتكر علم الببليوجرافى (علم تنسيق المعارف والمعلومات).

٥ ـ ابن خلدون صاحب المقدمة أول من اكتشف علم الاجتماع .

٦ ـ البيرونى مكتشف المتواليات الهندسية وتثبيت الزوايا وغيرها كثير .

٧ ـ جابر بن حيان أول من اكتشف الصودا الكاوية .

٨ ـ الكاشى أول من اكتشف الكسر العشرى .

٩ ـ البيرونى أول من صاغ نظرية دوران الأرض .

فصاحة فتاة فى السادسة من عمرها

قال الأصمعى ـ رحمه الله ـ سمعت بنتا فى السادسة من عمرها تنشد .

أستغفر الله لذنبى كلــه   قتلت إنسانًا بغير حلــه

مثل غزال ناعم في دله   انتصف الليل ولم أصله

فقلت لها : قاتلك الله ما أفصحك ؟ فقالت : ويحك أيعد هذا فصاحة مع قول الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص:٧] .

قالت : فجمع الله فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وبشارتين فسبحان الله ما فصاحة هذه الفتاة الصغيرة وما معرفتها ؟

ومن نوادر الأخلاق ـ صنع المعروف

كان هناك فارسا شجاعا وغنيا مولعا بالصيد ومولعا بصنع المعروف للآخرين ومعه فرس أصيل غالى الثمن ، وفى مرة من المرات خرج للصيد فلما بَعُدَ عن العمران ودخل فى الصحراء سمع صوت أنين ـ توجع ـ فذهب إلى حيث الصوت فوجد رجلاً طريح الأرض يتوجع فسأله عن حاله فأخبره أنه كان فى قافلة وذهب ليقضى حاجته فأبعد فعاد وقد ذهبت القافلة وتركته وقد أوشك على الهلاك فقال له الفارس الشهم : قم فاركب خلفى فتعلل له وقال : لا أستطيع فنزل الفارس وحمله على الفرس ، وبمجرد أن تمكن على الفرس ـ حرك الفرس وشد اللجام أسرع به وترك الفارس ، وكان كل ذلك حيلة منه وكان دائمًا يفعلها فما كان من هذا الفارس إلا أن أخذ يجرى خلفه

ويطلب منه أن ينتظر فسوف يخبره بكلمة ولا يريد منه شيئًا فقال له الرجل : قل فقال له الفارس : أرجوك لا تخبر بذلك أحدًا فإنى أخاف أن يمتنع الناس عن صنع المعروف عندما يسمعوا بحكايتى وحكايتك فتأثر الرجل المحتال بإخلاص الرجل وحبه وخوفه فى نفس الوقت من ترك صنع المعروف وعاد الرجل وتاب وندم ، فسبحان الموفق .

ومن جميل ما قرأت تلك الموعظة المؤثرة

قال الإمام مجاهد ـ التابعى الجليل ﷺ يؤتى يوم القيامة بثلاث نفر بالغنى والمريض والعبد ، فيقول الله للغنى : ما منعك من عبادتى ؟ فية الغنى : أكثرت لى مالى فطغيت ، فيؤتى بسليمان بن داود ـ عليهما السـ ـ فى ملكه فيقال للغنى : كنت أنت أشد شغلاً أم هذا ؟ فيقول : يا ـذا . فيقول له الله عز وجل : إن هذا لم يمنعه شغله وغناه عن عبادتى .

ثم يؤتى بالمريض فيقول الله له : ما منعك عن عبادتى؟ فيقول : أشغلت علىَّ جسدى فيؤتى بأيوب عليه السلام فى ضره فيقول الله له : فإن هذا لم يمنعه ضره عن عبادتى.

ثم يؤتى بالعبد فيقول الله له: ما منعك عن عبادتى ؟ فيقول جعلت علىَّ أربابًا يملكوننى ، فيؤتى بيوسف عليه السلام فى عبوديته فيقول الله عز وجل فإن هذا لم يمنعه شىء عن عبادتى .

والمقصود بالغنى الغنى المقصر فى حق الله تعالى وكذلك المريض وكذلك العبد ، والله أعلى أعلم .

ومن أندر الطرائف

خرج رجل إلى السوق يشترى حمارًا فلقيه صديق له، فسأله فقال : إلى السوق لأشترى حمارًا فقال له : قل إن شاء الله ، فقال ليس هاهنا موضعها

الدراهم فى جيبى والحمار فى السوق ، فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم فرجع خائبًا قبل أن يشترى الحمار ، فلقيه صديقه أيضًا فقال له : ما صنعت ؟ فقال له : سرقت الدراهم إن شاء الله ـ فقال له صديقه : ليس هاهنا موضعها .

ماذا تعرف عن منبر نور الدين زنكى ؟

هذا المنبر صنعه نور الدين الشهيد للمسجد الأقصى والمسجد الأقصى فى ذلك الوقت وبيت المقدس فى أيدى الصليبين ، وكان همه وهدفه الأول هو تحرير بيت المقدس فأخذ يصنع هذا المنبر وهو فى حلب ، وكان الناس يسخرون منه وهو يصنع هذا المنبر وهو كحال نبى الله نوح وهو يصنع السفينة، وفتحت بعد ذلك القدس على يد تلميذه (صلاح الدين) ووضع هذا المنبر فى المسجد الأقصى وكان بين صنع المنبر ووضعه فى المسجد الأقصى عشرون عاما .

وكان هذا المنبر آية فى الجمال وآية فى الفن ، ويعده الباحثون تحفة أثرية رائعة (وأعظم   فى العالم الإسلامى).

وهذا المنبر مصنوع من خشب الأرز وخشب الأبنوس والعاج مع خيوط من الفضة ، ان هذا المنبر بالغ الدقة فى صنعته فإن تماسك الأخشاب بعضها فى بـ عـ ـم دون مسامير أو غراء بل بالتداخل الدقيق والتعشيق .

وقد بقى هذا المنبر يزين المسجد الأقصى حتى أحرقه المجرم الأسترالى (ما يكل رومان) فى أغسطس سنة ١٩٦٩ م بإيعاز من جماعة الصهاينة ، وقد أحرق المنبر ومعه الكثير من المعالم الأثرية مثل قبة الصخرة الخشبية المزخرفة ، ومحراب زكريا وغير ذلك كثير وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ونور الدين الشهيد هذا سلطان المسلمين فى حلب ويسمى كذلك بالملك

العادل وكان من أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأدينهم وأكثرهم جهاداً توفى سنة ٥٦٩هـ ظل عشرين يومًا صائمًا عندما دخل الفرنج دمياط وعندما التقى الجيشان انفرد عن الجند قبل المعركة ومرغ وجهه فى التراب وقال : يا رب من نور الدين ، الدين دينك والجند جندك وافعل يا رب ما يليق بكرمك فنصره الله نصراً مؤزراً ، والله خير الناصرين .

القلب ماذا تعرف عنه ؟

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] .

القلب هو ذلك العضو ذو الغرف الأربعة والمغلف بالغشاء التامورى ذو الثلاث طبقات والموجود بالقفص الصدرى خلف عظمة القفص مائلاً لليسار وهو فى حجم قبضة اليد متوسطًا بين الرئة يمينًا والرئة اليسرى يساراً .

القلب هو العضو الوحيد الذى يعمل من بداية تكوينه والجنين فى بطن أمه فى الأسابيع الأولى من الحمل ، ويظل نابضًا منذ تكوينه ولا يتوقف حتى يموت الإنسان .

والقلب هو العضو الوحيد الذى يستقبل الدم من جميع أجزاء الجسم والقلب هو أكثر الأعضاء تأثراً بارتفاع ضغط الدم ، لأنه كلما ارتفع ضغط الدم زادت نسبة الدهون فى الدم وكان الإنسان أكثر عرضة لأمراض القلب .

باختصار من مقال (آيات الله فى خلق القلب) أ. د. عبد المعبود عمارة ـ منبر الإسلام .

شجرة الزيتون

مذكورة فى القرآن فى أكثر من موضع ، وغصن الزيتون هو رمز السلام وهو أطول الأشجار قاطبة من حيث طول العمر حيث أنها ورد أنها تعيش أكثر من ألفى عام .

وسوريا هى الموطن الأصلى لشجرة الزيتون كما يذكر ذلك العلماء وزيت الزيتون من شجرة الزيتون والزيتون يزرع من أجل زيته لأنه كثير الفائدة جداً.

وكذلك شجرة الزيتون كما أنها معمرة فإنها بطيئة النمو جداً حتى أنها تبتدأ فى النمو والإثمار من السنة الرابعة من زرعها ، فسبحان الله العظيم .

ومن جميل الكلام

قال أبو الحسن الشاذلى : إذا أردت العزة فاترك الاعتقاد فى الناس وتوكل على الله .

وإذا أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك أكل المحرمات وارفض الشهوات .

وإذا أردت أن تكون غنيًا فلازم القناعة .

وإذا أردت أن تكون خير الناس فكن نافعًا للناس .

وإذا أردت أن يكمل إيمانك فحسِّن خلقك .

وإذا أردت أن يحبك الله فاقض حوائج إخوانك من المسلمين .

وإذا أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام .

وإذا أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام .

وإذا أردت أن توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فإنهما يسقطان الهيبة .

وإذا أردت أن توفق للخشوع فاترك فضول النظر .

وإذا أردت أن تلقى الله نقيًا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة .

وإذا أردت أن تقل ذنوبك فالزم وداوم على الاستغفار .

وإذا أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله .

وإذا أردت أن يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام والربا والسحت .

وإذا أردت ألاَّ يفضحك الله على رؤوس الخلائق فاحفظ لسانك وفرجك.

وإذا أردت أن يستر الله عليك فاستر على عيوب الناس فإن الله تعالى ستار يحب من عباده الستارين ، وإذا أردت أن يسكن منك غضب الجبار فعليك بإخفاء الصدقة وصلة الأرحام .

وإذا أردت أن تنجو من قوم خفت شرهم فعليك بما ورد الحديث : « **اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم** » .

ماذا تعرف عن الثقلاء ؟

الثقيل والثقلاء: قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ** ﴾ سورة الأحزاب قالت عائشة : نزلت فى الثقلاء قال الشعبى ـ من كبار التابعين ـ من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلاء وكان أبو هريرة ﷺ إذا استثقل رجلا قال : اللهم اغفر له وأرحنا منه ، وقال أبو حنيفة للأعمش عندما جاءه عائدًا له فى مرضه: لولا أن أثقل عليك يا أبا محمد لعدتك والله فى كل يوم مرتين فقال له الأعمش ـ وكان الإمام أبو حنيفة قد أطال عنده الجلوس ـ قال له الأعمش : والله يا بن أخى أنت ثقيل علىَّ وأنت فى بيتك فكيف لو جئتنى فى كل يوم مرتين .

ومن العجائب

أن رجلا ـ من كراهيته للثقلاء ـ نقش على خاتمه « أبرمت فقم » فكان إذا جلس إليه ثقيل ناوله إياه وقال له : اقرأ ما على هذا الخاتم .

وكان حماد بن سلمة ـ من المحدثين والحفاظ الكبار ـ إذا رأى من يستثقله قال : « ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون » .

والثقيل هو من يطيل الجلوس وهو غير مرغوب فيه كما حدث مع النبى

ﷺ من هؤلاء الذين أطالوا الجلوس فى منزل النبى ﷺ عند زواجه بزينب بنت جحش وهم ينتظرون نضج طعام الوليمة فنزلت فيهم هذه الآية من سورة الأحزاب .

من عجيب الأمثلة القلبية

قال بعض الحكماء : القلب مثل البيت الذى له ستة أبواب فالقلب هو البيت وأبوابه هى الفم واللسان والسمع والبصر واليدان والرجلان، فاحذر ألا يدخل عليك من أحد هذه الأبواب شىء فيفسد عليك البيت وكذلك فتح هذه الأبواب بغير علم ضياع للبيت ، وغلق هذا البيت فرض - أى غلقها على حب الله ورسوله - وكذلك سد كل باب من هذه الأبواب فرض - أى غلقها على حب الله ورسوله - وكذلك سد كل باب من هذه الأبواب فرض - أى غلقها عن كل ما حُرِّم عليها فعله والوقوع فيه - خوفًا على البيت من الفساد، وهذا البيت إذا فسد فسد الجسد كله لقوله ﷺ : « **إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب** » .

طرف من حديث أخرجه البخارى ومسلم ، وابن ماجه .

من جالس

سبعة أصناف زاد فيه سبعة أشياء

١ - من جالس الأغنياء زاد فيه قلة الشكر أو عكسها.

٢ - من جالس السلطان زاده الكبر وقساوة القلب .

٣ - من جالس النساء زاده الله من الجهل والشهوة .

٤ - من جالس الصبيان زاده الله من اللهو والمزاح .

٥ - من جالس الفساق زاده الله من الجراءة على الذنوب .

٦ - من جالس الصالحين زاده الله الرغبة فى الطاعة .

٧ ـ من جالس العلماء زاده الله من العلم والورع .

فاختر لنفسك من تجالس ومعنى من جالس أى من لازم وأكثر من الملازمة والله أعلم .

لماذا لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

قال العلماء : سبب امتناعهم من دخول البيت الذى فيه الكلب وذلك لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطانًا كما جاء فى الحديث وهو الكلب الأسود والملائكة تكره الرائحة الكريهة ؛ ولأنه منهى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه من دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفى بيته ودفعها أذى الشيطان وهذا فى الكلب الزينة لا كلب الصيد أو الحراسة والله أعلم .

صفة النبى ﷺ فى التوراة

روى البخارى ـ رحمه الله ـ فى صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن هذه الآية التى فى القرآن : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٥] .

فى التوراة : يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا جميعًا : لا إله إلا الله فيفتح الله به أعينًا عميًا وآذانا صمًا وقلوبًا غلفًا .

البخارى كتاب البيوع باب كراهية السخب فى الأسواق .

بعض المستشرقين المتعصبين

جولد زيهر مجرى يهودى عرف بعدائه للإسلام وهو من محررى (دائرة المعارف الإسلامية) ومن كتبه (تاريخ مذاهب التفسير) .

(د س مرجليوث) توفى سنة ١٩٤٠ إنجليزى متعصب ضد الإسلام ومن محررى دائرة المعارف الإسلامية ومن كتبه (محمد ومطالع الرسالة) و(التطورات المبكرة فى الإسلام) مطبوعان .

تفسير جديد وجميل للشعراوى

لحديث من أحاديث النبى ﷺ

وهو حديث : « **إن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه فإذا ذهبت تقيمه كسرته ، وكسره طلاقها** » . والحديث صحيح متفق عليه .

يقول الشيخ رحمه الله : الناس يفهمون الحديث على أنه سبة لها وذلك لأن مهمتها حنان وعطف فشبهها بالضلع والضلع معوج واعوجاجه يجعله صالحًا لمهمته فلو كان الضلع معتدلاً ما صلح لمهمته لأنه خلق هكذا ليحمى قفص الصدر بما فيه من أعضاء لينة رقيقة إذن فعوجه لأنه مؤد لمهمته فمهمتها حنانية ـ حملت فى بطنها وأحاطته بحنانها وهو فى بطنها فإذا أردنا أن نزن عملها فى تكوين النشء نجد أنها أشقى من الرجل لأنها تتعامل مع نوع لا يستطيع الإبانة عن آلامه ـ وتلك مهمة صعبة ثم يقول ـ رحمه الله ـ إذن فطاقة الحنان فى المرأة ، وطاقة العقل فى الرجل .

أقول : وهذا تفسير جديد وجدير بالأخذ به لهذا الحديث إن شاء الله تعالى مع أن الأقدمين شرحوا الحديث على أنه سبة للمرأة وارجع إلى شرح ابن علان لذلك والله أعلم .

خلق الفم

جعله الله وخلقه الله تبارك وتعالى بحيث ينفتح مرة وينطبق أخرى بخلاف المنخرين ـ الأنف ـ فإنهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة مثلا ، بل جعل فيه فضاء يجتمع فيه حتى يصير مستعداً للبلع ولتخبره آلة الذوق فإن كان صالحًا طحنته آلة الطحن ، وإلا مجته وجعل عليه الشفتين يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما فى سائر الأعضاء لأن هذه الرطوبة معينةٌ على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام فسبحان الله العظيم وسبحان الرب الرحيم .

من جميل ونوادر المسائل الفقهية

يجوز إيقاظ النائم للطعام أو للصلاة أو غيرهما ، وإن لم يأمر به ولا شيء على من نبه نائمًا فى جماعة لحدث كان منه أو حذرًا أن يخرج منه وجاز لمن وُجد نائمًا على فراشه متعمداً أن ينبهه ، ويكره تنبيه غير المعتدى والصبى. ولا شيء على من نبههما ولو وقع لهما به فزع ، لا زوال عقل ، فإن زال يضمن ويؤجر من نبه نائمًا للصلاة . ويأثم من تركه حتى فات الوقت ويكره لمسلم أن يبيت وحده بمنزل ، إن كان يجد من يبيت معه فيه .

روى أن الأنبياء تنام على ظهورها ، وتنام أعينها لا قلوبها لانتظارها وحى ربها ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبلاً لقبلته، والملوك تنام على شمالها ليستمرئوا ما أكلوه ـ أى ليهضموا ما أكلوه ـ والشيطان وأعوانه ، وكل مجنون وذى عاهة ينام على وجهه وخاتمتى سورة البقرة تجزيان من قيام ليلة من قرأهما فى ليلته وهما (آمن الرسول) إلخ .

وندب للمرء ألاّ ينام حتى يقرأ عشر آيات من سورة البقرة خمس من أولها ، وآية الكرسى ، وآيتين بعدها ، واثنين من آخرها (آمن الرسول)

إلخ . فمن قرأهن لم يضره الشيطان ليلته فى أهل ولا مال [١] .

بشرى ـ الإسلام قادم من أمريكا

أكدت شبكة (CNN) الإخبارية الأمريكية أن معدل اعتناق الإسلام هو الأكبر بين معدل اعتناق الأديان الأخرى ـ يؤيد ذلك بناء (١٢٠٠) مسجد فى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك فى عام ١٩٩٦ م والآن عام ٢٠٠١ م أمريكا بها أكثر من عشرة ملايين مسلم والإسلام قادم إن شاء الله تعالى .

كلمات لم ترد إلا مرة واحدة فى القرآن الكريم

(**الرقيم**) لم ترد إلا مرة واحدة فى القرآن فى سورة الكهف آية (٩) ومعنى الكلمة قيل اسم البلدة أو اسم الملك أو اسم الكلب أو الحجر الذى كتب عليه أسماء أهل الكهف وهو الأقرب ولم ترد من هذه المادة إلا (مرقوم) فى سورة المطففين مرتين .

(**قسورة**) هو اسم من أسماء الأسد ، وقيل هم الرماة والصيادون وردت فى آخر سورة المدثر آية رقم (٥١) .

(**غسلين**) وردت فى سورة الحاقة آية (٣٦) وهو صديد أهل النار السائل من جروحهم وفروجهم أو قيل هى شجرة يأكل منها أهل النار .

(**زيد**) اسم أحد صحاب النبى ﷺ وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه ورد مرة واحدة ، بل هو الصحابى الوحيد الذى ذكر فى القرآن الكريم فى سورة الأحزاب آية (٣٧) .

---

(١) الدرر البسام فى رياض الأحكام .

أسماء وردت فى القرآن الكريم

أسماء الأنبياء والمرسلين الخمس وعشرين واسم حكيم وهو لقمان ، واسم بلاد بكة وهى مكة ويثرب ومصر جاء ذكر مكة فى سورة الفتح .

والفاكهة الرمان والعنب والموز والنبق .

ومن الشجرة النخل والقرع (اليقطين) والزيتون .

ومن الدواب الناقة والخيل والبغال والحمير والضأن والمعز والبقر ، ومن الحيرانات الأسد (قسورة) والكلب والحية والخنزير والضفدع والفيل والقرد - جمع الذئب الطيور الهدهد والغراب .

ومن الأيام السبت الجمعة .

ومن الأشهر : رمضان .

ومن الملائكة : جبريل وميكائيل ومالك خازن النار .

إعراب لاسيما

لا عاملة عمل إنَّ وسى بمعنى مثل اسم لا وخبرها محذوف تقديره : أى موجود ، وما اسم موصول بمعنى الذى مضاف إلى سى ، أو نكرة موصوفة .

ما بعد لاسيما

إن كان نكرة جاز الرفع والنصب والجر ، وإن كان معرفة جاز فيه الرفع والجر وامتنع النصب .

تعريفات أصولية

(المعاندة) : تنازع شخصين لا يفهم أحدهما كلام صاحبه .

(المجادلة) هى المنازعة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم .

(المكابرة) هى المنازعة لا لإظهار الصواب ولا لإلزام الخصم ولكن لإظهار الفضل .

(**التحريف**) هو تغيير اللفظ دون المعنى .

(**التصحيف**) هو تغيير اللفظ والمعنى .

(**المشاكلة**) اتفاق الشيئين فى الخصائص .

(**المشابهة**) اتفاق الشيئين فى الكيفية .

(**المساواة**) اتفاق الشيئين فى الكمية .

(**المماثلة**) اتفاق لشيئين فى النوعية .

(**المناسبة**) أعم من الجميع .

(**إن صح**) معناها عدم ارتضاؤه (محتمل) مشعر بالترجيح .

(**فيه بحث**) أعم من أن يكون فى هذا المقام تحقيق أو فساد فيحمل على المناسب .

(**فيه نظر**) يستعمل فى لزوم الفساد .

(**محصل الكلام**) إجمال بعد تفصيل .

(**حاصل كلام**) تفصيل بعد إجمال .

شعراء النبى ﷺ والشعراء

من الصحابة والتابعين والعلماء

شعراء النبى ﷺ حسان بن ثبت ، وكعب بن مالك وعبد الله بن أبى رواحة وثلاثتهم من الأنصار رضي الله عنهم .

وقال سعيد بن المسيب : كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً ، وعلى بن أبى طالب أشعرهم رضي الله عنه .

وكان عمرو بن العاص كذلك شاعراً وكعب بن زهير صاحب (بانت سعاد) .

ومن التابعين أبو الأسود الدؤلى قاضى البصرة وقارئ القرآن على على

وعثمان ، ومن العلماء كان يقول الشعر عبد الله بن المبارك .

القرن الحادى والعشرين قرن الإسلام

أعلن كثير من علماء الإسلام وعلى رأسهم الدكتور العلامة / يوسف القرضاوى ـ أعزه الله ـ أنه إذا كان القرن التاسع عشر قرن المسيحية والقرن العشرون هو قرن اليهودية أو قيام دولة إسرائيل وانتصارها على بضع وعشرين دولة عربية أو بضع وأربعين دولة إسلامية فإن القرن الحادى والعشرين هو قرن الإسلام .

وقال ذلك الدكتور (مراد هوفمان) فى كتابه (الإسلام عام ٢٠٠٠) قال: إن الفرص متاحة أمام الإسلام ليصبح ديانة العالم الأولى فى القرن الحادى والعشرين .

زواج غير جائز

لا يجوز للرجل أن يتزوج من ابنة عمه إذا كان قد رضع من جدته أم أبيه ٥ رضعات مشبعات فأكثر لأنها بذلك أصبحت ابنة أخيه من الرضاع ، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، والله اعلى وأعلم .

مرض البعد عن الله

قيل لسفيان الثورى ـ رحمه الله ـ يا سفيان إنى أشكو إليك مرض البعد عن الله ، فهل أجد عندك من دواء ، فقال له سفيان : يا عبد الله عليك بعروق الإخلاص ، وورق الصبر وعصير التواضع ، ضع ذلك فى إناء التقوى ، وصب عليه ماء الخشية ، وأوقد عليه نار الحزن ، وصفه بمصفة المراقبة ، وتناوله بكف الصدق ، واشربه بكأس الاستغفار ، وتمضمض بالورع ، وابعد نفسك عن الحرص والطمع تشف من مرضك إن شاء الله .

فضل البكور إلى الجمعة

قيل : أولّ بدعة حدثت فى الإسلام ترك البكور إلى الجمعة كيف لا يستحى المسلمون من اليهود والنصارى وهم يبكرون إلى البيع والكنائس يوم السبت والأحد .

وكيف لا ينظرون إلى طلاب الدنيا وهم يبكرون إلى الأسواق للبيع والشراء .

وقيل : إن الناس يكونون فى قربهم عند النظر إلى وجه الله تعالى على قدر بكورهم إلى الجمعة ولقد دخل ابن مسعود ﷺ بكرة الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالبكور فاغتم لذلك وجعل يقول فى نفسه معاتبًا لها رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد .

أشهر الخطباء فى القديم والحديث

قس بن ساعدة ، وأكثم بن صيفى ورسول الله ﷺ وعلى بن أبى طالب، والحسن البصرى ، والحجاج بن يوسف الثقفى ، وقطر بن الفجاءة ، وزياد بن أبيه ، وعبد الملك بن مروان ، وابن نباتة ، وابن الجوزى ، وعبد الله النديم ، ومصطفى كامل ، وسعد زغلول ، وغيرهم كثير .

من غرائب المسائل الفقهية

هل تعلم أن الإمام الشافعى خالف سائر الأئمــة أنه لا حد لنهاية مدة الحيض فقال : ممكن للمرأة أن تحيض ما دامت على قيد الحياة .

وهل تعلم أن الإمام أبا حنيفة قال : إن افتتح بلا إله إلا الله يجزيه ، أى إن افتتح الصلاة بلا إله إلا الله بدلاً من الله أكبر .

وهل تعلم أن المالكية قد أجازوا للحائض أن تقرأ القرآن إذا خافت نسيانه أو كانت تتعود قراءة بعض آيات كل يوم .

ما حدث بين الصحابة ـ رضوان الله عليهم

قال الإمام مالك ـ رحمه الله : من شتم أحدًا من الصحابة أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليًا أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال : كانوا على ضلال وكفر قتل، وإن شتمهم بغير هذا نكل به نكالاً شديدًا .

وقال رسول الله ﷺ : « **سيكون بين أصحابى فتنة يغفر الله لهم بصحبتهم إياى ثم يستن قوم بعدهم يدخلون النار بسببها** » . رواه أصحاب السنن وبناء على هذا لا يجوز أن يخوض أحد فيما شجر بينهم .

ماذا تعرف عن طومان باى

آخر سلاطين المماليك فى مصر ؟

جاء إلى مصر وحيدًا يباع ويشترى حتى تدرج ووصل إلى سلطان مصر، أمه لم تره أبدًا منذ ولد ، وأخذت تبحث عنه فى البلاد حتى علمت أنه فى مصر ، فوصلت إلى مصر ، والقتال دائر بينه وبين العثمانيين ، ولم تره حتى مات ، مات وعنده ثلاثون سنة أو أكثر بقليل ، انتصر على العثمانيين فى أكثر من موقعة ، حتى خانه بعض أعوانه المقربين ، وهو شيخ العرب حسن ابن مرعى .

أعجب به السلطان العثمانى سليم ، وبعد القبض عليه عفا عنه لشجاعته ما لبث أن دبر له بعض أعوان السلطان العثمانى مؤامرة ، وهى أن المصريين يدعونه بالسلطان ، فدبر له السلطان ، وأمر بإعدامه شنقًا وعندما وضع على الحبل كان الحبل يقطع مرتين وفى المرة الثالثة يموت موتًا من غير شنق فسبحان الله .

أشهر من يضرب بهم المثل

١ ـ (**خرافة**) كان يضرب به المثل فى الكذب يقال (حديث خرافة) .

٢ ـ (**باقل**) الذى يضرب به المثل فى العى فقيل : أعيا من باقل .

٣ ـ (**هبنقة**) الذى يضرب به المثل فى الحمق فقيل : أحمق من هبنقة .

٤ ـ (**أشعب**) الذى يضرب به المثل فى الطفيلية يقال: أطفل من أشعب.

٥ ـ (**عرقوب**) الذى يضرب به المثل فى الكذب فى المواعيد يقال : مواعيد عرقوب .

ومن الأسماء المكروهة

يسار ، ورباح ، ونجاح ، وأفلح ، كما جاء فى حديث مسلم .

ومن الأسماء المكروهة : يعلى ، وبركة ، ونافع ، كما فى سنن أبى داود ، وكذلك من هذه الأسماء : مفلح، وخير ، وسرور ، ونعمة ، وما أشبه ذلك وكل ذلك حتى لا يقال أعندك خير أعندك سرور ، فتقول : لا فتشمئز النفوس من ذلك وكذلك لما فيه من تزكية النفوس ، ومن ناحية من أخرى الأسماء القبيحة مثل خنزب ، والولهان ، والأعور ، والأجدع ، والحباب ، وكذلك الوليد ، وككلب ، وحرب ، ومُرة ، وحية ، وكل اسم يدلُ على القبح ، والفحش مثل جعران ، وعسران ، وغيرهما من الأسماء المستحدثة وكذلك تكره الأسماء الأجنبية وكذلك تكره التسمية بأسماء الملائكة كجبريل وميكائيل وإسرافيل كره بعض العلماء ذلك والله أعلم .

المرأة المتكلمة بالقرآن من نوادر النساء

قال عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله : خرجت حاجًا فبينما أنا فى الطريق فإذا بعجوز عليها درع من صوف وخمار فقلت : السلام عليك ورحمة الله

وبركاته فقالت : ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨] فقلت لها : ما تصنعين في هذا المكان ؟ فقالت : ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد:٣٣] فعلمت أنها ضالة عن الطريق .

فقلت لها : أين تريدين ؟ قالت : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء:١] ، فعلمت أنها قضت حَجَّها وتريد بيت المقدس فقلت لها : أنت منذ كم في هذا الموضع ؟ قالت : ﴿ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] فقلت لها: ما أرى معك طعامًا تأكلينه ؟ قالت: ﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء:٧٩] فقلت : فبأى شيء تتوضئين ؟ قالت ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا ﴾ [المائدة:٦] فقلت لها : إن معى طعاماً ل لك في الأكل ؟ قالت : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة:١٨٧] فقا : قد أبيح لنا الإفطار فى السفر قالت : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُ مونَ ﴾ [البقرة:١٨٤] فقلت : لم لا تكليمنى مثل ما أكلمك ؟ قالت : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق:١٨] قلت : فمن أى الناس أنت ؟ قالت : ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:٣٦] فقلت : قد أخطأت فاجعلينى فى حل قالت : ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [يوسف:٩٢] فقلت : فهل لك أن أحملك على ناقتى فتدركى القافلة ؟ قالت : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:١٩٧] قال : فأنخت الناقة فقالت : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور:٣١] فغضضت بصرى عنها وقلت لها اركبى .

فلما همت بالركوب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى:٣٠] فأمسكت الناقة وقلت لها : اركبى قالت : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ⁽١٣⁾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف:١٣، ١٤] فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح فقالت : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان:١٩] فجعلت أمشى رويداً وأترنم بالشعر فقالت : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [المز ٢٠] فقلت لها : لقد أوتيت

خيرًا كثيرًا فقالت : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران:٧] فلما مشيت بها قليلاً قلت لها : ألك زوج ؟ قالت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة:١٠١] فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة فقلت لها : أهذه القافلة ؟ فمن لك فيها ؟ فقالت : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف:٤٦] فعلمت أن لها أولادًا ، فقلت : وما شأنهم في الحج ؟ قالت : ﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل:١٦] فعلمت أنهم أدلاء الركب فقلت : من لك فيها لما رأى البيوت قالت : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء:١٢٥] و﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٤] و﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم:١٢] فناديت : يا إبراهيم يا يحيى فإذا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف:١٩] فمضى أحدهم فاشترى طعامًا قدموه بين يدى فقالت : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة:٢٤] فقلت طعامكم على حرام حتى تخبرونى بأمرها فقالوا : هذه أمنا وهى منذ أربعين سنة لا تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن فقلت : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد:٢١] .

فيا سبحان الله إن هذا لمن أعجب العجب تتكلم بالقرآن بمثل هذه السرعة وكأن القرآن جميعه بين عينيها فليسمع نساؤنا وليسمع بناتنا .

من نوادر المؤلفين

فى مقدمة هؤلاء حمدون بن حماد بن مجاهد الكلبى عالم من علماء المسلمين ألف أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة مؤلف ولما سئل عن هذه المؤلفات الكثيرة قال : لعل المؤلف الذى يدخلنى الجنة لم يؤلف للآن .

ابن الجوزى عبد الرحمن هذا الرجل الغريب والواعظ الكبير ألف أكثر

من ثلاثمائة كتاب منهم كتاب المنتظم فى أكثر من عشرة مجلدات وزاد المسير فى كثير أيضًا ومنها بعض الكتب قرابة العشرين مجلدًا أو أقل لدرجة أن الإمام الذهبى ـ رحمه الله ـ يقول : ما علمت أن أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

والسيوطى وما أدراك ما السيوطى قال عن نفسه ـ رحمه الله : رزقنى الله التبحر فى سبعة علوم : التفسير والفقه والحديث والنحو والمعانى والبيان والمعانى ودونها دون هذه العلوم أصول الفقه والتصريف والإنشاء والترسل والقراءات والطب والحساب .

له أربعمائة وستون كتابًا فى شتى العلوم مذكورة هذه الكتب فى فهرست من عشر مجلدات ، فسبحان الله ، وكتبه معروفة ومشهورة .

والشيخ يوسف بن عبد الجواد الأنصارى ـ رحمه الله ـ يقول عنه الشيخ أحمد المراغى أن مؤلفات هذا الرجل لو وزعت على أيام عمره لبلغ كل يوم مؤلفًا أو يزيد . ولا نعرف مؤلفًا من مؤلفات هذا الرجل الكثيرة جدًا .

الشيخ أبو العلاء العطار الهمذانى شيخ همذان وقارئها وحافظها له مؤلفات كثيرة منها كتاب (زاد المسافر) فى خمسين مجلدًا ومؤلفات أخرى كثيرة ولا نعرف منها شيئًا فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ابن عساكر صاحب كتاب (تاريخ دمشق) فى ثمانين مجلدًا وقيل فى تسعين مجلدًا والذهبى المؤرخ والحافظ الكبير صاحب المؤلفات الكثير منها تاريخ الإسلام فى خمسين مجلدًا ، وسير أعلام النبلاء فى قرابة الثلاثين مجلدًا فسبحان الله .

والقاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن على صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة يقال : إن مسودات رسائله لو جمعت لبلغت مائة مجلد وقيل : إن كتبه بلغت مائة ألف مجلد ، وكذلك لا نعرف من تلك الكتب شيئًا .

ومن غريب أمر النمل، بل من عجيب أمورها

يقول العالم الفذ (لورنتش النمساوى) : إنه قد تأكد له بعد البحث والتجارب أن للنمل لغة مسموعة يتخاطب بها وأنه قام بتسجيلها على أشرطه يجرى إعدادها لعرضها على معاهد ، وكليات علوم الحيوان وقرر العلم الحديث أن النملة تعتبر من أسخى وأجود الكائنات الحية وأنها حسنة الظن حتى بأعدائها ؛ إذ أنها لها (لكيس الأجتماعى) وهو كيس على شكل معدة فوق معدتها تملؤه بالغذاء المهضوم لتمد به كل من تلقاه من نمل قد يكون جائعًا ، بل إن النملة عندما تضطر للحرب فإنها تتحسس أولاً معدة عدوها حتى لا تجرحها بالسؤال عن جوعها وشبعها فإذا وجدتها جائعة أخرجت لها كيسها الاجتماعى لتأكل منه حتى تشبع فقد أحسنت النملة الظن بسليمان وجنوده وهم لا يشعرون ؛ إذ لو حطموا فليس عن قصد .

فيا سبحان الله فليسمع البخلاء كرم وجود النملة صاحبة (الكيس الاجتماعى) حتى يتعلموا منها الكرم والجود .

وليستمع الظانون ظن السوء بكل شىء وبكل أحد حتى يحسّنوا الظن دائمًا ويكثروا من حسن ظنهم بالآخرين النمل مثال الذكاء والفطرة السليمة عندما يأخذ الحب ويخزن للشتاء ؛ لأن عنده بيات شتوى كأكثر الحيوانات والزواحف ، وعندما ينزل عليه لمطر ويصيب الحب يخرج هذا الحب للخلاء حتى لا يصاب بالعفن ، بل ويقسمه نصفين خشية أن ينبت ، فسبحان من علم ومن هدى إلى الطريق المستقيم ، وسبحان من هدى إلى الفطرة وإلى الخير .

أين تجد فى كتاب الله

سأل سائل فقيها من الفقهاء ـ يوم كان يوجد فقهاء بمعنى كلمة فقهاء ،

فقال له : أين تجد فى كتاب (خير الأمور أوسطها) قال : أجده فى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

قال له : فأين تجد فيه : (من جهل شيئًا عاداه) قال: فى قوله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ [يونس: ٣٩].

قال : فأين تجد فيه (اتق شر من حسنت إليه) قال : قال فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٧٤] .

قال : فأين تجد فيه (الجار قبل الدار) قال : فى قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١] .

قال : فأين تجد فيه (ليس الخبر كالعيان) قال : فى قوله تعالى : ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

قال : فأين تجد فيه (فى الحركات البركات) قال : فى قوله تعالى : ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] .

قال : فأين تجد فيه (حين تغلى تدرى) قال : فى قوله تعالى : ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٢].

قال : فأين تجد فيه (لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين) قال : فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٦٤] .

قال : فأين تجد فيه (من أعان ظالمًا سُلط عليه) قال : فى قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٤] .

قال : فأين تجد فيه (لا تلد الحية إلا الحية) قال : فى قوله تعالى : ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٧] .

قال : فأين تجد فيه (للحيطان آذان) قال : فى قوله تعالى : ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] .

قال : فأين تجد فيه (الجاهل مرزوق والعالم محروم) قال : فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٥] .

قال : فأين تجد فيه (الحلال يأتيك كفافًا والحرام يأتيك جزافًا) قال : فى قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] .

ثلاث وتسعون سنة

وما فى رأسه بيضاء. بركة دعاء النبى ﷺ

عن عمرو بن أخطب الأنصارى رضي الله عنه قال : استقى رسول الله ﷺ أى طلب الماء ـ فأتيته بإناء فيه ماء ، فيه شعرة ، فرفعتها ثم ناولته ، فقال : «**اللهم جمله**» ، قال : أبو نهيك ـ تابعى كبير ـ فرأيته بعد ثلاث وتسعين وما فى رأسه ولحيته شعرة بيضاء ـ حديث حسن ، أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأخرجه كذلك عبد الرزاق ، وابن السنى والهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : إسناده حسن وكذلك أخرجه ابن أبى الدنيا بإسناد حسن .

الشيب وما يحدثه الشيب

روى الترمذى فى جامعه ، عن ابن عباس ، قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت قال : شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت وقال : حديث حسن غريب قد روى مرسلاً .

قالوا فى الشيب : الفزع يورث الشيب ؛ لأن الفزع يُذهل النفس فينشف رطوبة الجسد وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فإذا انتشف الفزع رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر وابيض كما ترى الزرع الأخضر بسقائه فإذا ذهب سقاؤه يبس فابيض وإنما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده

فالنفس تذهل بوعيد الله . قال تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧] شابوا من الفزع وهذه السورة وأخواتها لما فيها من عاجل بأس الله وما فيه من تخويف وأهوال ومفازع تفرغ العارفين وتخيف المتقين .

هل تعلم ؟

أن (عبد) له عشرون جمعا منها عباد وعبادى وعبيد نظمها ابن علانٌ الشافعى شارح رياض الصالحين وشارح الأذكار النووية فى أبيات شعرية وذكرها فى أول شرح الأذكار وذكر منها الفيروزآبادى عبدون وعبيد وأعبُده وعباد وعُبْدان وعِبْدان وعِبِدّان بكسرتين مشدودة الدال ومَعْبَدَةٌ وعبدَّاء وعُبُدٌ وعَبَدَ .

لماذا سمى المال مالاً ولماذا سمى العمر عمراً

سمى المال مالاً لأنه يميل بالقلب عن الله تعالى ، وسمى العمر عمراً لأنه هو مدة عمارة البدن بالحياة ، وذكر المال كثيراً وفى مواضع كثيراً لأنه به تنال الشهوات ، وذكر العمر كذلك لأنه بدوامه تدوم الشهوات وإذا ذهب العمر ، وزال المال تعطلت الشهوات .

من علمك ؟

قيل لشيخ من قريش : من علمك هذا كله وإنما يعرف مثله أصحاب التجارب والتكسب ؟ قال : علمنى الله ما علم الحمامة تقلب بيضها حتى تعطى الوجهين جميعًا نصيبهما من حضانتها ، ولخوف طباع الأرض على البيض إذا استمر على جانب واحد .

وقيل لآخر : من علمك اللجاج فى الحاجة والصبر عليها وإن استعصت حتى تظفر بها ؟ قال : من علم الخنفساء إذا صعدت الحائط تسقط ثم تصعد ثم تسقط مراراً عديدة حتى تستمر صاعدة .

وقيل لآخر : من علمك السكون والتحفظ والتماوت حتى تظفر بمطلوبك فإذا ظفرت به وثبت وثوب الأسد على فريسته ؟ قال : الذى علم الهرة أن ترصد جحر الفأرة فلا تتحرك ولا تتلوى ولا تختلج كأنها ميتة حتى إذا برزت لها الفأرة وثبت عليها كالأسد .

وقيل لآخر : من علمك حسن الإيثار والسماحة بالبذل؟ قال : من علم الديك يصادف الحبة فى الأرض وهو يحتاج إليها فلا يأكلها بل يستدعى الدجاج ويطلبهن طلبًا حثيثًا حتى تجيء الواحدة منهن فتلتقطها وهو مسرور بذلك طيب النفس ، وإذا وضع له الحب الكثير فرقه هاهنا وإن لم يكن هناك دجاج ؛ لأن نفسه ألفت البذل والجود فهو يرى أنه من اللؤم أن يستبد به ، وحده فسبحان الله .

ومن علمك تلك الحيل فى طلب لرزق ووجوه تحصيله ؟ قال : من علم الثعلب تلك الحيل التى يعجز العقلاء عن علمها وهى كثيرة جدًا ، ومن علم الأسد إذا مشى وخاف أن يقتفى أثره ويُطلب عفى أثر مشيته بِذَنَبِه .

ومن الأحاديث التى لا توجيه لها [1]

ما روى أبو داود وابن حبان والطبرانى ، عن الهيثم بن كليب وهو صحيح : « **الوائدة والموؤدة فى النار** » وحديث : « **الوائدة والموؤدة فى النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم** » هو صحيح أيضًا رواه أحمد والنسائى وهو فى صحيح الجامع الصغير .

يقول الدكتور / يوسف القرضاوى : وهنا أقول : هذه الوائدة فى النار،

(١) وجدت لها توجيهًا من الشيخ أبى إسحاق الحوينى وهو :

١ ـ من جملة ما وثق العلماء أن الألف للعهد لا للاستغراق .

٢ ـ أن الحديث خرج خروج الاختصاص ، أى : فهى وائدة بعينها وموؤدة بعينها الوائدة الألف واللام تفيد العهد الذى يفيد الاختصاص .

فما بال الموؤدة ، والحكم عليها بالنار يعارض قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨، ٩] .

وليس هو تعارض السنة للقرآن ، والعكس بل ولكن هو كما قال الدكتور القرضاوى إما أن يكون الحديث غير صحيح وإن كان صحيحًا فهو تقصير فى فهمنا نحن .

أشياء تختلف أسماؤها باختلاف أحوالها

* لا يقال كأس إلا إذا كانت مملوءة ، وإن كانت فارغة فهى زجاجة .
* مائدة إذا كان عليها طعام وإن لم يكن عليها طعام فهى خوان .
* يقال كوز إذا كان له عروة وإن لم يكن فهو كوب .
* يقال قلم إذا كان مبريًا وإن لم يكن فهو أنبوبه .
* يقال عهن إذا كان مصنوعًا وإن لم يكن فهو صوف .
* يقال وقود إذا اتقدت فيه النار وإن لم توقد فيه فهو حطب .
* يقال عويل إذا ارتفع به الصوت وإن لم يرتفع به فهو بكاء .
* يقال ثرى للتراب إن كان نديًا وإن كان يابسًا فهو تراب .
* يقال للذهب ذهبًا إذا كان مصنعًا وإن لم يكن مصنعًا فهو تبر .

بعض المعلومات الصحية

المساحيق والدهون التى توضع فى الوجه تُعرِّض الوجه للإصابة بالبثور والالتهابات الجلدية فيضعف الجلد ويصاب بالتجعد الشيخوخى المبكر ، وقد يحدث للوجه تجعدًا حقيقًا لم تبلغ الفتاة العشرين عامًا ، ومن الممكن جدًا أن تعرض جفون العين للالتهابات بسبب الرموش الصناعية وكذلك صبغ الأظافر .

إعراب البسملة

(بسم) الباء حرف جر واسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره : أولف أو أبدأ ونحوه .

(الله) لفظ الجلالة اسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره .

(الرحمن) صفة لله مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره .

(الرحيم) صفة أيضًا لله مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره .

وهذا الوجه يجوز عربية ويتعين قراءة .

ولكن يجوز رفع الرحمن مع رفع الرحيم ، ويجوز نصب الرحمن مع نصب الرحيم عربية فالرفع على أنهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو الرحمن الرحيم ، فهو مبتدأ والرحمن خبر أول والرحيم خبر ثان .

والنصب على التعظيم بفعل محذوف تقديره : أقصد الرحمن الرحيم ولا يقال للمنصوب مفعول له تأدبًا مع الله .

وهذان الوجهان الأخيران تجوز عربية ولا تجوز قراءةً.

ويمتنع وجهان آخران وهما جر الرحيم مع نصب الرحمن ، أو رفعه ولذا قال بعضهم :

إن ينصب الرحمن أو يرتفعا

فالجر فى الرحيم قطعا منعا

أنواع اللام

١ ـ لام الملك : ذلك المال لزيد . ٢ ـ لام التمليك.

٣ ـ لام الاستحقاق . ٤ ـ لام النسب .

٥ ـ لام التعليل . ٦ ـ لام التبليغ .

٧ ـ لام التعجب .　　　　٨ ـ لام التبيين .

٩ ـ لام الصيرورة .

١٠ ـ لام الظرفية بمعنى فى أو .　　　　١١ ـ لام الانتهاء .

١٢ ـ لام الاستعلاء عند أو بعد .

والأمثلة بالترتيب : هذا المال لزيد ، ما تدوم لى ، وهبت لك ديناراً ، جعل لكم من أنفسكم أزواجً ، والجلباب للجارية ، لزيد عم ، لتحكم بين الناس ، قلت لك ، ولله عينًا من رأى ، هيت لك ، ليكون لهم عدواً وحزنًا ، القسط ليوم القيامة ، كتبت لخمس خلون ، لدلوك الشمس ، سقناه لبلد ميت ، يخرون للأذقان .

من نوادر البخلاء

زعموا أن رجلاً بخيلاً بلغ فى البخل غايته حتى صار إمامًا ، وكان إذا صار فى يده درهم خاطبه وناجاه وفدَّاه واستبطنه ، وكان مما يقول له : كم من أرض قد قطعت ، وكم من كيس قد فارقت ، وكم من خامل قد رفعت وكم من رفيع قد أخملت فالآن استقر بك القرار ، واطمأنت بك الدار ، لك عندى ألا تَعْرَى ولا تضْحى ثم يلقيه فى كيسه ويقول له : اسكن على اسم الله فى مكان لا تهان ولا تذل فيه ولا تنزعج منه .

ومن نوادرهم كذلك

قال رجل لثمامة بن أشرس : إن لى إليك حاجة ، قال : وأنا لى لك حاجة ، قال : وما حاجتك إلى ؟ قال: لا أذكرها حتى تضمن قضاءها ، قال : قد فعلت ، قال : فإن حاجتى إليك ألا تسألنى حاجة فانصرف الرجل عنه .

ودخل عليه رجل ، وبين يديه طبق فراريج فغطَّى الطبق بذيله وأدخل

رأسه فى جيبه وقال للداخل : ادخل فى البيت الآخر حتى أفرغ من بخورى .

من نوادر حقوق الصحبة

قال محمد بن مناذر : كنت أمشى مع الخليل بن أحمد فانقطع شِسعى - أى حذاؤه - فخلع الخليل حذاؤه . فقلت : ما تصنع ؟ قال : أواسيك فى الحفاء .

وعن بكر بن عبد الله قال : إذا كنت مع صاحب لك يمشى فتخلف يبول فلم تقم عليه حتى يقضى بوله فلست له بصاحب ، وإذا انقطع شسعه فقام يصلحه فلم تقم عليه فلست له بصاحب .

معلومات نادرة عن غزوة الخندق

وقعت فى ذى القعدة سنة خمس من الهجرة الموافق أبريل سنة ٦٢٧ م .

* كان الخندق متشابكًا مع مبانى المدينة فكان كالحصن للمدينة .
* اتساع الخندق ما بين ٥ أو ٦ أمتار أى عرضه إلى ٧ أمتار .
* عمقه حوالى ثلاثة أمتار ، طوله حوالى ستة كيلو مترات أو يزيد .
* مدة العمل فيه أسبوعان - نصيب الفرد حوالى متران ونصف المتر .
* كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف ، صاحب الفكرة سلمان الفارسى .
* أدوات الحفر - الجاروف والفأس والمكاتل .
* وقد جعل المسلمون الساتر الترابى من جهة المدينة .
* حاول بعض المشركين تخطى الخندق ولكنهم وقعوا فيه وماتوا وكانت هناك حراسات دائمة (مناوبة) على الخندق لرصد حركات العدو .

حديث صحيح فى مسلم
لم يعرف توجيهه حتى الآن

فى صحيح مسلم فى كتاب الإيمان باب (بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار ، ولا تناله شفاعة ، ولا تنفعه قرابة المقربين) عن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أين أبى قال : « **فى النار** » فلما قفى دعاه فقال : « **إن أبى وأباك فى النار ؟** » .

أبوك فى النار لقد كنت أقرأ هذا الحديث وأسمعه ولا أجد له تفسيراً أو تأويلاً فإن والد النبى ﷺ وكذلك والد هذا الرجل السائل من أهل الفترة وهم الذين لم يُرسل إليهم نبى أو رسول والله تعالى يقول : ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴾ [الإسراء: ١٥] .

وأخذت أبحث عن تفسير لهذا الحديث فلم أجد حتى وجدت فى كتاب المدخل لدراسة السنة النبوية للدكتور / يوسف القرضاوى ـ أطال الله عمره ـ تحت باب « فهم السنة فى ضوء القرآن » وذكر هذا الحديث ولذلك بعدما ذكر الآراء ولم تقنع قال : لهذا توقفت فى الحديث حتى يظهر لى شىء يشفى الصدر ثم يقول : أما شيخنا الغزالى ـ رحمه الله ـ فقد رفض الحديث صراحة لأنه ينافى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴾ [الإسراء: ١٥] والعرب لم يبعث إليهم رسول ولم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ ثم يقول ـ بارك الله فيه : لكنى أوثر فى الأحاديث الصحاح التوقف فيها دون ردها بإطلاق خشية أن يكون لها معنى لم يفتح على به بعد .

الإمام النووى علق على هذا الحديث بقوله : قال ذلك لحسن خلقه ﷺ وتسلية للرجل فى المصيبة ، أقول : إننا هنا لابد وأن نتوقف ، فالحديث صحيح مائة فى المائة ، والعلماء الكبار السابقون توقفوا كذلك فقد رد على

النووى بعض شراح مسلم ، ومثل هذا الحديث تذكرة لنا بأن علمنا له حدود، فالحديث صحيح ، وموضوع أهل الفترة صحيح فأهل الفترة هم ما بين عيسى عليه السلام إلى النبى ﷺ وهذا باتفاق بين العلماء ، وقد ذكر البخارى عن سلمان أنها كانت ستمائة سنة فهى تشمل ما بين كل رسولين كالأعراب ـ العرب ـ الذين لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبى ﷺ . والله أعلى وأعلم .

بعض أوصاف الجنة

تربتها وطينها من المسك ، بناؤها لبنة من ذهب وأخرى من فضة ، حصبها من اللؤلؤ والياقوت ، نساؤها من الحور العين خدمها ولدان مخلدون كأمثال اللؤلؤ المكنون .

أهل الجنة بيض الوجوه جميلو المنظر يأكلون ، ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون لباسهم الحرير والذهب والإستبرق والسندس .

أهل الجنة لا يهرمون ولا يشيبون ولا يتعبون ولا ينصبون ويفوزون بكل ما يشتهون حتى شجر الجنة سيقانه من الذهب ، والفضة لا من الحطب ، ولا من الخشب ثمار هذا الشجر مثل القلال كبيرة الحجم ، وألين من الزبد وأحلى من العسل أبوابها كثيرة على عدد أصول الطاعات ، فهناك باب الصلاة ، وباب الزكاة ، وباب الريان للصائمين وغير ذلك من الأبواب وصفاتها جميلة كثيرة .

فضل أبى بكر الصديق

عن ربيعة الأسلمى قال : جرى بينى وبين أبى بكر كلام فقال لى كلمة كرهتها وندم هو عليها بعد ذلك ، فقال : يا ربيعة : رد علىَّ مثلها حتى يكون قصاصًا قلت : لا أفعل قال : لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله

ﷺ فقلت : ما أنا بفاعل ، وانطلق أبو بكر وجاء أناس من أسلم ، فقالوا لى : رحم الله أبا بكر فى أى شىء يشتكيك إلى رسول الله ﷺ وهو الذى قال لك ما قال : فقلت أتدرون من هذا أنه أبو بكر الصديق ؟ هذا ثانى اثنين وهذا ذو شيبة فى الإسلام ، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونى عليه ، فيغضب ، فيأتى رسول الله ﷺ ، فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة ، ثم انطلق أبو بكر ، وتبعته وحدى حتى أتى رسول الله ﷺ، حدثه الحديث كما كان ، فرفع إلىَّ رأسه فقال : يا ربيعة : « **ما لك والصديق ؟** » فقلت : يا رسول الله كان كذا وكذا، فقال لى كلمة كرهتها فقال لى : قل لى كما قلت حتى يكون قصاصًا فأبيت فقال رسول الله ﷺ : « **أجل لا ترد عليه ولكن قل : غفر الله لك يا أبا بكر** » (١) .

من غرائب أسماء السور

سورة الأحبار هى سورة المائدة لذكر الأحبار وحديثهم فيها .

سورة الحجة هى سورة الأنعام ؛ لأنها مقصورة على ذكر حجة النبوة ، وأيضًا لأنها تكررت فيها ذكر الحجة .

سورة المبعثرة هى سورة التوبة ؛ لأنها تبعثر عن أسرار المنافقين .

سورة الميقات وهى سورة الأعراف لاشتمالها على ذكر ميقات موسى عليه السلام .

سورة الأساس والشفاء والصلاة والوافية والشافية كلها أسماء لسورة الفاتحة التى عدوا لها قرابة ثلاثين اسمًا .

---

(١) رواه الإمام أحمد فى المسند .

هل تكلم ﷺ بالأعجمية

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ فى فتحه الذى يحفظ أنه ﷺ مما تكلم به من الأعجمية هذه اللفظة : أى عندما قال لأصحابه فى الخندق : « **يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سُورًا فحيهلا بكم** » (١) .

وقوله الحسن بن على رضي الله عنه : « **كخ كخ** » ، عندما تناول من تمر الصدقة (٢) .

وقوله لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما رأى عليه أثر الزواج مَهْيَم (٣) .

أى ما هذا .

وقوله لام خالد : « **سنا سنا** » ، يعنى حسنًا حسنًا (٤) .

طلب العلم

قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ فى صحيحه : حدثنا يحيى بن يحيى التميمى قال أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبى كثير قال : سمعت أبى يقول : لا يستطاع العلم براحة الجسم .

ومن العجيب أن الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ ذكر هذا الأثر فى كتاب الصلاة باب أوقات الصلوات الخمس ؛ وقال فى الحاشية تعليقًا على ذلك : هذا الكلام لا مناسبة له هنا .

ومن الممكن أن يكون الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ قد تعب فى طلب هذا الحديث أو بضعة أحاديث أو فى جمعه لهذه الأحاديث فذكر هذا الكلام ليهون على نفسه أن العلم لا يستطاع براحة الجسم ليحفز نفسه والله أعلم .

---

(١) أخرجه البخارى فى المغازى باب غزوة الخندق وهو حديث طويل .

(٢) حديث متفق عليه من حديث أبى هريرة .

(٣) رواه الجماعة بألفاظ مختلفة ومتقاربة عن عبد الرحمن بن عوف .

(٤) رواه البخارى وغيره .

فضل الغنم

قال القرطبى ـ رحمه الله ـ فى قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠٧] : هذه الآية دليل على أن الأضحية بالغنم أفضل من الإبل والبقر وهذا مذهب مالك وأصحابه ، قالوا : أفضل الضحايا الفحول من الضأن وإناث الضأن أفضل من فحل المعز ، وفحول المعز خير من إناثها وإناث المعز خير من الإبل والبقر ؛ وحجتهم قوله : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ أى ضخم الجثة سمين ، وذلك كبش لا جمل ولا بقر وضحى ﷺ بكبشين[1] .

مسائل توضح لنا الفرق بين الرخصة والعزيمة

قال ابن حجر فى حديث عائشة رضي الله عنها : فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين فى الحضر والسفر فزيدت فى الحضر وأقرت فى السفر [2] .

قال : أخذ بظاهر هذا الحديث الحنفية وبنوا عليه أن القصر فى السفر عزيمة لا رخصة ، واحتج مخالفوهم بقوله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ﴾ [النساء: ١٠١] ؛ لأنه نفى الجناح لا يدل على العزيمة أ.هـ.

إذن فالرخصة مطلقة أى لابد من القصر ، والعزيمة لمن شاء .

الحدود

الحدود جميعًا تثبت بشهادة شاهدين سوى حد الزنى فإنه يثبت بشهادة أربع من الشهود لثبوته بالنص قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا

(١) راجع تفسير القرطبى (ج١٥) .

(٢) الحديث بمعناه فى البخارى .

بأربعة شهداء ﴾ [النور:٤] ومن هذه الحدود ـ حد السرقة ـ حد القذف ـ حد الشرب .

بركة صلاة النافلة فى المنزل

عن ابن عمر ﷺ قال: « **اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً** » .

وعن جابر قال رسول الله ﷺ : « **إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته ، فإن الله جاعل فى بيته من صلاته خيراً** » (١).

قال رسول الله ﷺ : « **الا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة** » (٢) .

الأدب مع الوالد

روى البخارى فى الأدب المفرد أن أبا هريرة ﷺ أبصر رجلين فقال لأحدهما : ما هذا منك ؟ فقال : أبى ، فقال : لا تسمه باسمه ولا تمش أمامه ولا تجلس قبله .

عن الحفظ للقرآن الكريم

قال رسو الله ﷺ : « **بئسما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت ، بل نُسِّى استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم بعقلها** » (٣) .

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب المساجد باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد .

(٢) كذلك أخرجه مسلم نفس الموضع .

(٣) وأخرجه أيضًا مسلم كتاب المساجد باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آيه كذا وجواز قول أنسيتها .

فضل الديك

مما يدل على فضل الديك ، وهو زوج أو ذكر الدجاج ـ قول عائشة : كان النبى ﷺ إذا سمع الصارخ قام فصلى والصارخ الديك [(١)] .

وقوله ﷺ : « **إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله فإنها رأت ملكًا ...** » [(٢)] .

من غريب وجميل وصحيح أدعية النبى ﷺ

قال رسول الله ﷺ : « **أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم** »[(٣)] .

من أخلاق الملوك

ألاَّ يكون لمنامها فى ليل ولا نهار موضع يعرف به ولا حادٍ يقصد إليه ؛ إذ هى المقصودة والمطلوبة يقال : إن ملوك آل ساسان لم يُعرف مبيت أحدٍ منهم قط ولا مقيله ، فأما أردشير وسابور وبهرام ويزدجر ، وكسرى أنو شروان فكان يفرش للملك منهم أربعون فراشا فى أربعين موضعًا ليس منها فراش إلا من رآه من بعيد على الانفراد لا يشك أنه فراش الملك خاصته ، وأنه نائم فيه ولعله لا يكون على واحد منها بل لعله ينام على مجلس رقيق وربما توسد ذراعه فنام .

والنبى ﷺ فعله ، وقد كان من الله بمكانة المخصوص فقد كان المشركون هموا بقتله فأخبره جبريل عن الله عز وجل بذلك ودعا له فنام على فراشه ونام هو ﷺ فى مكان آخر .

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب المساجد باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى ﷺ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها فى شعف الجبال .

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب المساجد باب «الدعاء فى صلاة الليل» .

رباعيات

أربعة تهدم البدن الهم والحزن والجوع والسهر .

أربعة تزيد الوجه بهجة التقوى والمروءة والوفاء والكرم .

أربعة تزيد الوجه قبحًا الكذب والفجور والوقاحة وكثرة السؤال بغير علم .

أربعة تجلب الرزق كثرة الاستغفار في الأسحار وقيام الليل وإخراج الصدقات والذكر أول النهار وآخره .

أربعة تمنع الرزق نوم الصباح وقلة الصلاة والكسل والخيانة .

إعراب آلم

كلمة أريد لفظها دون معناها فى محل رفع خبر لمبتدأ أى هذه آلم .

تفسير آية

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف:٤٤] قيل : هذه الآية تدل على أن الإنسان يرغب فى الثناء الحسن الجميل ولو لم يكن ذلك مرغوبًا فيه لما امتن به تعالى على رسوله ﷺ فقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ وقال إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ ﴾ [الشعراء:٨٨] والذكر الجميل قائم مقام الحياة ، بل هو أفضل من الحياة ؛ لأن أثر الحياة لا يحصل إلا فى الحى ، وأثر الذكر الجميل يحصل فى كل مكان وفى كل زمان قال ابن دريد :

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثًا حسنًا لمن وعى

وقال آخر :

وإنما الدنيا محاسنها طيب من يبقى من الخبر

الأخوة لعلات والأخوة الأعيان

الأخوة أو أولاد علات أى أولاد أب واحد وأمهات شتى وأولاد أخياف هم الأخوة من الأم والأخوة الأعيان هم الأخوة من الأبوين .

وأطلق على الأنبياء أخوة علات يعنى أنهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقادات المسماة بأصول الديانات كالتوحيد وسائر مسائل علم الكلام مختلفون فى الفرعيات يعنى العقليات ، وسُمى أولاد الرجل من نسوة شتى أخوة علات لأنهم أولاد ضرائر والعلات الضرائر .

الظئر والختن

الظئر هو : الأب من الرضاعة أى زوج الأم من الرضاعة .

والختن هو : أخو الزوجة ويطلق كذلك على الأم من الرضاعة .

فضل المحافظة على السنن

ذكر العلامة والحافظ الكبير ابن حجر فى فتحه فى كتاب الزكاة فى التعليق على حديث أبى هريرة من صحيح البخارى أن أعرابيًا أتى النبى ﷺ فقال : دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال : « **تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان**» قال : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبى ﷺ : « **من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا** » فتح (ج٧، ص٧) .

قال ابن حجر : لم يذكر الحج لأنه كان حينئذ حاجًا ولعله ذكره له فاختصره ، ثم قال ابن حجر : قال القرطبى فى هذا الحديث ، وكذا حديث طلحة فى قصة الأعرابى وغيرهما دلالة على جواز ترك التطوعات ، ولكن من داوم على ترك السنن كان نقصًا فى دينه ، فإن كان تركها تهاونًا بها ورغبة عنها كان ذلك فسقًا : يعنى لورود الوعيد عليه حيث قال ﷺ : « **من رغب**

عن سنتى فليس منى » وقد كان صدر الصحابة ومن تبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض ولا يفرقون بينهما فى اغتنام ثوابهما ، وإنما احتاج الفقهاء إلى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الإعادة وتركها، ووجوب العقاب على الترك ونفيه وهل أصحاب هذه القصص كانوا حديثى عهد بالإسلام فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهم فى ذلك الحال؛ لئلا يثقل عليهم ذلك فيملوا .

العصامى

العصامى هو كل من يصل إلى مراتب الشرف بجهده واجتهاده وكرم فعله فيقال : (رجل عصامى) وينسب إلى عصام بن شهر الجرمى حاجب النعمان بن المنذر ، وقد نوه به الشاعر الجاهلى النابغة الذبيانى بقوله :

نفس عصام سودت عصاما
علمته الكرم والإقدام وجعلته ملكًا هماما

والمثل المشهور (ما وراءك يا عصام) هو من شعر النابغة الذبيانى عندما منعه عصام الحاجب فقال لعصام :

ألم أقسم عليك لتخبرنى
أمحمول على النعش الهمام
فإنى لا ألام على دخول
ولكن ما وراءك يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام

هذه

هذه : ليس فى الكلام هاء تأنيث قبلها كسرة سواها وذلك لأن أصلها ياء .

أجمل وأفضل الألوان بعد اللون الأبيض

قال تعالى : ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة:٦٩] ، ولهذا قال ابن عباس : الصفرة تسر النفس ، وحض على لباس النعال الصفر .

وقال على بن أبى طالب : من لبس نعل جلد أصفر قل همه ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ ، ونهى ابن الزبير ومحمد بن أبى كثير عن لباس النعال السود لأنها تهمّ .

فى المعاريض مندوحة عن الكذب

قال الأعمش : كان إبراهيم النخعى إذا أتاه أحد يكره الخروج إليه جلس فى مسجد بيته وقال لجاريته : قولى له هو والله فى المسجد ، وقال النخعى : كان لهم كلام من ألغاز الأيمان يدرؤون عن أنفسهم لا يرون ذلك من الكذب ولا يخشون فيه الحنث قال عبد الملك : وكان يسمون ذلك المعاريض من الكلام إذا كان فى غير مكر ولا خديعة بل فى حق .

هل تعلم

هل تعلم أنه لم يحفظ من الكلام العربى الذى فاءه وعينه من جنس واحد إلا قولهم : ددن وتقسس وبين وبابوس وقيل إن بابوسًا أعجميًا . ا . هـ .

وهل تعلم أن الصحابى الجليل الهُلْب بضم الهاء وسكون اللام أو فتح الهاء ، وكسر اللام لقب أبى قبيصة يزيد بن قنافة الطائى كان أقرع فمسحه النبى ﷺ فنبت شعره .

وروى له الترمذى حديثًا واحدًا حسنًا قال : كان رسول الله ﷺ يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه . الترمذى (ج٢، ص٣٢) .

يوم الحرة

موقعة الحرة يوم مشهود فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب أهل المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى فى ذى الحجة سنة ٦٣ هـ ، وبعدها هلك يزيد ، والحرة : أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها .

لم يأت فى كلام العرب إلا

قال ابن الأعرابى : لم يأت فى كلام العرب فاعول لام الكلمة فيه سين إلا الناموس وهو صاحب سر الخير أو الجاسوس ، وهو صاحب سر الشر ، والجاروس وهو الكثير الأكل ، والناعوس وهى الحية ، والبابوس وهو الصبى الرضيع والراموس وهو القبر ، والقاموس وهو وسط البحر ، والقابوس وهو الجميل الوجه ، والعاطوس وهو دائم التشاؤم ، والناموس النمام ، والجاموس وهو ضرب من البقرة . ا . هـ .

من الغرائب بيت تقرؤه من أوله وآخره ويصح

قال القاضى أحمد بن محمد الأرجانى وهو شيخ العماد الأصبهانى الكاتب .

أحب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

والبيت الأخير هو الذى يقرأ مقلوبًا أو معكوسًا ولا يتغير منه حرف وهذا من الغرائب .

من كان مشهوراً بإجابة الدعاء

أولهم سعد بن أبى وقاص خال النبى ﷺ ببركة دعاء النبى ﷺ له .

ومنهم البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ببركة دعاء النبى ﷺ له : لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك ، ومنهم كذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة وله قصة فى ذلك فى آخر صحيح مسلم .

ومن التابعين سعيد بن جبير دعا على الحجاج ألا يسلطه الله على أحد بعده فتوفى فى الحال .

ومنهم من غير التابعين من بعدهم عبد الله بن مسلم بن قعنب أحد شيوخ البخارى ومسلم ، وبعض الستة .

لكل عالم زلة

- هل تعلم أن ابن حجر العسقلانى ـ رحمه الله ـ وهو من هو فى الحديث حتى أن كلمة حافظ إذا جاءت مبهمة لا تطلق إلا عليه ومع ذلك لكل عالم هفوة أو زلة كما قيل فماذا حدث له .

هل تعلم أنه صحح حديث الغرانيق ورد تضعيفه وبطلانه .

وفحواه : أن رسول الله ﷺ وهو يقرأ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم:١] فلما بلغ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴾ [النجم:١٩، ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه ، تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهن لترتجى .

فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج:٥٢] . قال ابن حجر : وقد تجرأ أبو بكر بن العربى كعادته فقال : ذكر الطبرى فى ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها وهو إطلاق مردود عليه ،

وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ، ولا رواة ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته ، واضطراب رواياته ، وانقطاع إسناده وبعد ذلك يقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ ويرد فيقول : وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً وهكذا أخذ ابن حجر يناضح ويدافع عن الحديث من شتى النواحي حتى أثبت أن له أصلاً . وهذا يقويه ويعضده ولا يكون ضعيفًا أو مكذوبًا ، وقد رد العلامة المحدث أحمد محمد شاكر علي تصحيح ابن حجر لحديث الغرانيق فقال فى تعليقه على الترمذى على حديث الغرانيق وأثبت أنها باطلة فقال : وقد أشار الحافظ في الفتح إلى أسانيدها ولكنه حاول أن يدعى أن للقصة أصلاً لتعدد طرقها وإن كانت مرسلة أو واهية وقد أخطأ فى ذلك خطأ لا نرضاه له ولكل عالم زلة عفا الله عنه . ا. هـ .

ومن الغريب والعجيب أن أحمد شاكر نفسه وقع فى مثل ما وقع فيه ابن حجر عندما قام من بين سائر العلماء والمحدثين بتوثيق ابن لهيعة مع أن أساتذة الفن ضعفوه ولكن الشيخ أحمد شاكر صحح سائر أحاديثه فالله أعلم .

من جميل الكلام فى الحلال وما أدراك ما الحلال

قال الحسن البصرى ـ رحمه الله : لو وجدت رغيفًا من حلال لأحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى .

ورع ما بعده ورع

اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ كم تعيش الشاة ، فقيل له سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين ا. هـ .

خشى من ذلك عندما هربت غنم البادية واختلطت بغنم أهل الكوفة فإنا لله وإنا إليه راجعون .

جئتك سبعمائة فرسخ فى سبع كلمات

ذهب رجل إلى حكيم مسافة سبعمائة فرسخ والفرسخ الواحد ثلاثة أميال فى سبع كلمات ، فلما قدم عليه قال : إنى جئتك للذى آتاك الله تعالى من العلم ، أخبرنى عن السماء وما أثقل منها ؟ وعن الأرض وما أوسع منها ؟ وعن الصخر ما أقسى منه ؟ وعن البحر ما أغنى منه ؟ وعن اليتيم وما أذل منه ؟

فقال له الحكيم : البهتان على البرىء أثقل من السموات ، والحق أوسع من الأرض، والقلب القانع أغنى من البحر، والحرص والحسد أحر من النار، والحاجة إلى القريب إذا لم تنجح أبرد من الزمهرير ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والنمام إذا بان أمره أذل من اليتيم ا . هـ .

من الأخطاء اللغوية الشائعة

من هذه الأخطاء التى نقع فيها قولنا للرجل الغير متزوج : (أعزب) وهذا خطأ ، كما جاء فى القاموس فى مادة (العَزَب) محركة من لا أهل له ولا تقل أعزب ، وفى مختار الصحاح مادة عزب والعُزَّاب بالضم والتشديد الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء وفى القاموس أعزب بَعُدَ وأبْعَدَ .

ومن الأخطاء اللغوية الشائعة فى حديثنا فى كلامنا قولنا: « فلان له شهرة واسعة أو مشهور » وهذا خطأ لأن الشهرة الفضيحة والعياذ بالله لا تأتى إلا فى الشىء القبيح فقد قال ﷺ : « **من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة**» (١) .

ويقال اشتهر فلان أى : استخف به ، وفضح والعياذ بالله ويمكن أن يقال

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب اللباس باب من لبس الشهرة وأخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب اللباس باب من لبس شهرة من الثياب وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده فى مسند ابن عمر .

بدلاً منها : « له صيت ذائع ؛ لأن الصيت وهو الذكر الجميل » .

مائة رغيف بمائة يوم

قال صالح جزرة : سمعت حجاج بن يوسف بن حجاج شيخ مسلم يقول : جمعت لى أمى مائة رغيف فجعلتها فى جراب وانحدرت إلى شبابة - شيخ من شيوخ الحديث - بالمدائن فأقمت ببابه مائة يوم كل يوم أجىء برغيف أغمسه فى دجلة وآكله ، فلما نفدت خرجت .

ومن جميل الكلمات القرآن والموت

قال أحد الحفاظ : من لم يردعه القرآن والموت ثم تنطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

وقال بعضهم : الناس بخير ما انتظروا الخير . من قول الحسن .

هل تعلم

هل تعلم أن عدد الدول الإسلامية يزيد على ٤٠ دوله إسلامية ؟

هل تعلم أن مساحة مصر مليون كيلو متر مربع ؟

وأن طول وادى النيل = ١٥٣٠ كيـو متر .

وأن عرض وادى النيل فى المتوسط = ١٠ كيلو متر .

هل تعلم أن جنس الجنين يتحدد فى الأسبوع السابع .

وهل تعلم أن أبا الخوارج هو ذو الخويصرة الذى قال النبى ﷺ : اعدل يا رسول الله .

حديث من أربعة نادرة

حديث عن مالك بن أنس - رحمه الله - أنه بلغه أنه ﷺ قال : « **إنى لأنسى أو أنسى لأسن** » الموطأ .

قال السيوطى : قال ابن عبد البر : لا أعلم هذا الحديث روى عن النبى ﷺ مسندًا ولا مقطوعًا من غير هذا الوجه ، وهو أحد الأحاديث الأربعة التى فى الموطأ التى لا توجد فى غيره مسندة . ولا مرسلة ومعناه صحيح فى الأصول . ا . هـ [(١)] .

من غرائب ونوادر الأذكياء

غضب المأمون ـ الخليفة العباسى ـ مرة على عبد الله بن طاهر وشاور أصحابه فى الإيقاع به ، وكان قد حضر هذا المجلس صديق لابن طاهر ، فكتب له كتابا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى) فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقى يطيل النظر إليه ولا يفهم معناه ، وكانت له جارية واقفة على رأسه فقالت له يا سيدى : إنى لأفهم معنى هذا فقال لها : وما هو ؟ فقلت : أنه أراد قوله تعالى : ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ [القصص: ٢٠] وكان قد عزم على الحضور إلى المأمون ، فثنى العزم واعتذر للمأمون فى عدم الحضور وكان ذلك سبب سلامته .

سهو أم تعمد

الإمام الغزالى وهو من هو فى العلم فى كتابه إحياء علوم الدين ، وما أدراك ما إحياء علوم الدين هل تدرى أنه لم يذكر أى شىء عن الجهاد فى سبيل الله ، الجهاد الذى هو ذروة سنام الإسلام مع أنه تكلم عن شتى الأمور فى هذا الكتاب (الإحياء) .

---

(١) الحديث الثانى : أن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته فأعطاه الله ليلة القدر . الحديث الثالث : حديث معاذ : آخر ما أوصانى به الرسول ﷺ وقد وضعت رجلى فى الغرز أن قال : حسن خلقك للناس ، الحديث الرابع : قوله ﷺ : « إذا أنشأت بحرية ثم تشأمت فتلك عين غديقه » . ا . هـ .

تعريفات لمهن

القصاب : هو الجزار كما فى البخارى .

القصار : هو الخياط .

اللحام : هو الجزار أيضًا كما فى البخارى .

البزاز : هو الذى يبيع البز وهى الثياب .

وماذا عن الأسماك وعن عجائب الأسماك

حاسة الشم عند السمك حادة جدًا ، تستطيع الأسماك معرفة أى تغيير مهما كان طفيفًا فى الماء .

وسمك القرش يشم رائحة الدم على بعد نصف كيلو وبعض الأسماك تخزن الكهرباء فى جسمها وبعض الأسماك يرسل إشارات باستمرار والسمك على كل قد ذكر فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤] .

وأنواعه كثيرة جدًا تبلغ أنواعه آلاف وآلاف الأنواع .

ومن النوادر

يوجد فى أمريكا الجنوبية عصفور فريد من نوعه يدعى (هواتزن الصغير) هذا العصفور له أربع قوائم أى أرجل وله أصابع ومخالب من الأطراف الأمامية لجناحيه تتيح له الترجح والانتقال من غصن إلى آخر فسبحان من خلق الخلق ومن خلق فقدر .

فوائد السواك الطبية

أجمع علماء الصيدلة ، والطب على أن السواك يحتوى على العديد من المواد الطبية التى لا توجد فى أى معجون للأسنان وهى :

١ ـ السينجرين ، وهى مادة مطهرة قوية تقتل الجراثيم .

٢ ـ العفص : وهو مطهر قابض يوقف النزيف ومضاد للتعفنات والإسهال ويشفى الجروح الصغيرة باللثة .

٣ ـ مواد سكرية مثل الجالاكتوز والنشا والمواد الصبغية وهى تساعد على توزيع المواد الفعالة .

٤ ـ مادة الفلورايد التى لابد من وجودها فى أى معجون للأسنان وهى موجودة بقدرة القادر فى السواك .

٥ ـ مادة بيكربونات الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم اللتان تقومان بمهمة نظافة الأسنان .

٦ ـ مادة شبيهة بالبنسيلين تخفف من حدة آلام الأسنان .

٧ ـ مادة تمنع النخر السنى وألياف السليلوز وبعض الزيوت الطيارة .

وصدق رسول الله ﷺ : « **السواك مطهرة للفم مرضاة للرب** » وكان الحبيب ﷺ حريصًا عليه وعلى استعماله .

فرق مهم

قال الشيخ الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله : الفقير هو الذى تكون حاجته وفاقته من ضيق وسائل الأرزاق وقلة الموارد ، وندرة أبواب العمل والكسب ، أما المسكين فهو الذى تكون حاجته عن ضعف فى بدنه يحول بينه وبين العمل والكسب . ا. هـ .

فتوى شرعية عن عيد الأم

صدرت عن دار الإفتاء بجمهورية مصر العربية فتوى شرعية تمنع الاحتفال بما يسمى بعيد الأم الذى جرت العادة فيه أن يكون فى الحادى والعشرين من أزار (مارس) من كل عام وجاء أن هذا اليوم الذى استطاعت فيه الصهيونية والحركة الماسونية السرية العالمية أن تخدع شعوبنا الإسلامية

لتحتفل به وإن البهائية الذين انكشف أمرهم يصومون شهر العلاء البهائى الذى ينتهى عندهم عشرين أزار ، ويكون يوم مظهرهم وهو عيدهم الأكبر المسمى عيد الرضوان يوم الحادى والعشرين من كل عام .

الله هو اسم الله الأعظم

قال العلامة الأشمونى : الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولم يسم به سواه قال تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] أهل تعلم أحدًا تسمى الله غير الله .

وهو عربى عند الأكثر وعند المحققين أنه اسم الله الأعظم وقد ذكر فى القرآن الكريم فى ألفين وثلثمائة وستين موضعًا واختار الإمام النووى تبعًا لجماعة أنه الحى القيوم .

شواذ القبائل العربية

منها كشكشة قيس وهم يبدلون كاف المؤنث شيئًا فيقولون فى : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّك تحتك سريًا ﴾ (قد جعل رلش تحتش سريًا) وتمتمة تميم فيقولون فى الناس : النات فهم يبدلون السين تاء ، وهى من شواذ اللغات ولا يجوز أن يقرأ بها والقبيلتان عربيتان من مضر .

من عجائب ونوادر الحيوان

فمن عجائب الخفاش أنه لا يبصر فى الضوء الشديد ولا فى الظلمة الشديدة وتحبل الأنثى وتلد وتحيض وترضع، وتطير بلا ريش وتحمل ولدها تحت جناحها ، وربما قبضت عليها بفيها ، وربما ولدت وهى تطير ، ولها أذنان وأسنان وجناحان متصلان برجليها وقالوا: ذكور كل شىء أحسن من إناثها إلا التيوس .

وأصوات ذكور كل شىء أحسن وأجهر وأغلظ إلا إناث البقر .

والإبل تتحامى وتترك أمهاتها وأخوتها تعرفها فلا تجامعها .

والفرس لا طحال له ، والبعير لا مرارة له ، والظليم ذكر النعام لا مخ له ، والطير طير الماء والحيتان لا ألسنة لها ، ولا أدمغة لها ، والسمكة لا رئة لها ، لذلك لا تتنفس وكل ذى رئة يتنفس . يقال أيضًا ليس فى السباع أطيب أفواها من الكلاب ، ولا فى الوحش أطيب أفواها من الظباء، ويقال: ليس شيء أشد بخرًا من الأسد والصقر ولا فى السباع أسبح من كلب .

والعيون التى تضيء فى الليل عيون الأسد والنمر والأفعى والسنور ثلاثة حيوانات ترجع فى قيئها الأسد والكلب والسنور .

ليس فى الأرض حيوان أصبر على الجوع من الحية ثم الضب نضب يذبح ، ثم يمكث ليلة ثم يقرَّب إلى النار فيتحرك والأفعى تذبح ـبقى أياما تتحرك وإذا وطئها أحد نهشته ويقطع ثلثها الأسفل فيعيش وينبت ذلك المقطوع .

آية الدين أطول آية فى القرآن

هذه الآية العجيبة أطول آية فى القرآن فى« أطول سورة من سور القرآن فى سورة البقرة عدد كلماتها مائة وتسع وعشرون ١٢٩ كلمة وعدد حروفها قرابة الخمسمائة والثلاثين ٥٣٠ حرفًا وكذلك هذه الآية تضمنت ثلاثين حكمًا، وذكر الإمام القرطبى فى تفسيره لها اثنتان وخمسون مسألة ، وكذلك هى تتناول جميع المداينات إجماعًا .

من الأحاديث المتواترة

ومعنى التواتر فى الحديث الذي رواه جمع غفير وكثير عن جمع ، وهكذا هو يفيد العلم اليقينى منها حديث الشفاعة، وحديث من بنى مسجداً، وحديث المسح على الخفين، وحديث رفع ،يدين ، وحديث الحوض وحديث

رؤية الله فى الآخرة ، وحديث الأئمة من قريش ، وحديث من كذب علىّ متعمدًا وغيرها ، ذكرهم ابن حجر فى فتحه .

من نوادر المسائل الفقهية

روى أن محمداً بن الحسن سأل الشافعى عن خمسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل والآخر الرجم والثالث الحد والرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شيء .

فقال الشافعى ـ رحمه الله ـ الأول ذمى زنى بمسلمة فانتقض عهده فيقتل والثانى زان محصن والثالث بكر حر والرابع عبد والخامس مجنون .

ما أكل النبى ﷺ من الطيور وغيرها

ورد أن النبى ﷺ ما عاب طعاماً قط إن اشتهاه أكل وإلا تركه . خ كتاب الأطعمة باب ما عاب النبى ﷺ طعامًا . .

كما ورد عنه أنه أكل الدجاج وأكل الأرنب وأكل اللحم وأكل الدباء (القرع) وأكل السمك وأكل الحلواء والعسل وشرب اللبن فعن أنس رضي الله عنه قال : إن خياطا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه قال أنس فذهبت مع رسول الله ﷺ فرأيته يتتبع الدباء من حوالى القصعة قال : فلم أزل أحب الدباء من يومئذ . خ كتاب الأطعمة باب من تتبع حوالى القصعة .

وعن أنس أنفجنا ـ أى أثرنا ـ أرنبا بمر الظهران فأخذتها فجئت بها إلى أبى طلحة فذبحها فبعثنى بفخذيها ووركيها إلى النبى ﷺ فقبله ـ متفق عليه ـ

وعن أبى موسى الأشعرى أنه ذكر الدجاج فقال رأيت رسول ﷺ يأكله . خ ، والدارمى وغيرهما .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل . خ والدارمى وغيرهما .

ومن الأدلة على وجود الله

سئل الإمام الشافعى ـ رحمه الله ـ عن وجود الله ؟ فقال : هذا ورق التوت طَعْمُهُ واحد تأكله الدود ـ أى دودة القز ـ فتخرج منه الحرير ، وتأكله النحلة فتخرج منه العسل وتأكله الشاة والبقر والأنعام فتلقيه بعرًا وروثًا وتأكله الظباء فيخرج منه المسك وهو شىء واحد (١) .

ومن عجيب وغريب

أثر الطبيعة على الإنسان

ما حدث لبعض الشعراء البدو عندما قدم حاضرة من الحواضر العربية فأكرمه الوالى فمدحه هذا الشاعر البدوى بقوله :

أنت كالدلو لا عدمناك دلوًا   من كثير العطايا قليل الذنوب

أنت كالكلب فى الحفاظ على الود   وكالتيس فى قرع الخطوب

وهنا همَّ بعض أعوان الأمير بقتله فقال لهم الأمير : دعوه فذلك ما وصل إليه علمه ومشهوده، ولقد توسمت فيه الذكاء فلينعم بيننا زمنا ولننظر، فيقال أن هذا الشاعر أقام بضع سنين يتقلب بين ألوان النعيم ولذات العيش حتى ذهبت عنه تلك الخشونة وتحولت إلى رقة وسلاسة فقال بعد ذلك يمدح نفس الأمير .

يا من حوى ورد الرياض بخده   وحكى القضيب الخيزران بقده

دع عنك ذا السيف الذى جردته   عيناك أمضى من مضارب حده

كل السيوف قواطع إن جردت   وحسام لحظك قاطع فى غمده

وهذا الشاعر هو على بن الجهم والأمير هو المنصور ، وبنى له بيتًا بالرصافة ومكث معه حتى لان ورقّ شعره .

---

(١) الدين والحياة (ج٤).

هلاك قريتين بسبب نقطة عسل

قالوا : إن صياداً جاء بعسل فى سقاء ومعه كلب له ، فدخل على صاحب حانوت (أى دكان) فعرض عليه العسل ليشتريه منه فقطر من العسل قطرة على الأرض فوقع عليها زنبور ، وكان عند صاحب الحانوت ابن عرس (وهو حيوان مثل القط) فوثب ابن عرس على الزنبور فقتله وأخذه ، فوثب كلب الصياد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بالعصا فقتله ، فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على الكلب قتلوه . فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا مع أهل قرية صاحب الحانوت حتى أفنى بعضهم بعضًا . ا .هـ.

السادات الطلس

وهم أربعة والطلس هم الذين لا تنبت لهم لحية أو شعر وهو :

١ ـ شرُيح بن الحارث القاضى من كبار التابعين اختاره عمر بن الخطاب قاضيًا على الكوفة فأقام قاضيًا خمسًا وسبعين سنة ثم طلب من الحجاج إعفاءه من القضاء فأعفاه وهو الذى يضرب به المثل فى القضاء .

٢ ـ عبد الله بن الزبير بن العوام الذى يضرب به المثل فى الشجاعة .

٣ ـ قيس بن سعد بن عبادة الذى يضرب به المثل فى الكرم .

٤ ـ الأحنف بن قيس الذى يضرب به المثل فى الحلم.

من نوادر الإمام أبى حنيفة النعمان

جاء رجل إلى الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ، فقال : ما تقول فى رجل قال : إنى لا أرجو الجنة ، ولا أخاف النار ، وآكل الميتة والدم ، وأصدّق اليهود والنصارى ، وأبغض الحق ، وأهرب من رحمة الله ، وأشرب الخمر ،

وأشهد بما لم أر ، وأحب الفتنة ، وأصلى بغير وضوء ولا تيمم ، وأترك الغسل من الجنابة وأقتل الناس ؟

فقال الإمام لمن حضره : ما تقول فيه ؟

فقال : هذا كافر .

فتبسم الإمام وقال : هذا مؤمن . أما قوله لا أرجو الجنة ولا أخاف النار فأراد إنما أرجو وأخاف خالقهما .

وأراد بأكل الميتة والدم السمك والجراد والكبد والطحال .

وبقوله : أصدق اليهود والنصارى قول كل منهم أن أصحابه ليسوا على شىء .

وبقوله : أهرب من رحمة الله : الهروب من المطر .

وبقوله : أبغض الحق يعنى الموت لأن الموت حق لابد منه .

وبقوله : أشرب الخمر أى حال الاضطرار .

ويحب الفتنة الأموال والأولاد : ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾ .

والشهادة على ما لم ير الشهادة بالله وملائكته وأنبيائه ورسله .

وبالصلاة بغير وضوء ، ولا تيمم الصلاة على النبى ﷺ.

وترك الغسل من الجنابة : إذا فقد الماء .

وبقتل الناس أى الكفار . وقد سماهم الله الناس ﴿**إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**﴾ يريد الكفار .

اسمع يا من

تدعى طلب العلم « رباعيات العلم »

لما عزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمذانى عن قضاء الرى ورد بخارى فحملنى معلمى أبو إبراهيم الختلى إليه ـ الذى حُمل أبو المظفر

محمد بن أحمد بن حامد البخارى ـ وقال له : أسألك أن تحدث هذا الصبى بما سمعت من مشايخنا فقال : ما لى سماع قال : فكيف وأنت فقيه قال : لأنى لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسى إلى طلب الحديث فقصدت محمد بن إسماعيل البخارى وأعلمته مرادى فقال لى : يا بنى لا تدخل فى أمر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره واعلم أن الرجل لا يصير محدثًا كاملاً فى حديثه إلا بعد أن يكتب أربع مع أربع كأربع مثل أربع فى أربع عند أربع بأربع ، على أربع من أربع لأربع ، وكل هذه الرباعيات لا تتم إلا بأربع مع أربع فإذا تمت له كلها هان عليه أربع وابتلى بأربع فإذا صبر على ذلك أكرمه الله بأربع وأثابه فى الآخرة بأربع قلت له: فسر لى رحمك الله ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات قال : نعم . أما الأربعة التى يحتاج إلى كتبها هى أخبار الرسول ﷺ وشرائعه والصحابة ومقاديرهم ، والتابعون وأحوالهم ، وسائر العلماء وتواريخهم ، مع أسماء رجالها وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم ، كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الرسل والبسملة على السور والتكبير على الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات فى صغره وفى إدراكه وفى شبابه وفى كهولته ، عند شغله وعند فراغه وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبرارى ، على الأحجار والأصداف والجلود والأكتاف إلى الوقت التى يمكنه نقلها إلى الأوراق عمن فوقه وعمن مثله وعمن هو دونه وعن كتاب أبيه .

لوجه الله طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها بين طالبها والتأليف فى إحياء ذكره بعده ، ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع هى من كسب العبد معرفة الكتابة واللغة والنحو والصرف مع أربع هن من عطاء الله الصحة والقدرة والحرص والحفظ ، فإذا صحت له هذه الأشياء هان عليه

أربع الأهل والولد والمال والوطن وابتلى بأربع شماتة الأعداء وملامة الأصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فإذا صبر أكرمه الله فى الدنيا بأربع بعز القناعة وهيبة اليقين ولذة العلم وبحياة الأبد ، وأثابه الله فى الآخرة بأربع بالشفاعة لمن أراد من إخوانه وبظل العرش حيث لا ظل إلا ظله ويسقى من أراد من حوض محمد ﷺ ، ويجاور النبيين فى أعلى عليين فى الجنة ا.هـ.

السمع والبصر ولماذا قدّم السمع

ولماذا أفرد السمع وجمع البصر

أولا يذكر العلماء أن السمع أفرد فى كل الآيات بينما جاء البصر غالبا جمعا وذلك لأن بالسمع تعرف صفة واحدة وهى صفة الصوت أما البصر فتعرف به العديد من الصفات كاللون والشكل والحجم والنوع ـ وجاء السمع فى كل الآيات القرآنية مقدما على البصر ما عدا آية واحدة قدم فيها البصر وذلك يوم القيامة لأن البصر فى تلك الحالة يسبق السمع لما يرى من الأهوال والأفزاع يوم القيامة يوم الحسرة والندامة والآية هى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة : ١٢] .

وفى كل الآيات قدم السمع ؛ لأن السمع أهم وأعظم من البصر وعلم الأجنة أثبت أن حاسة السمع تكتمل عند الطفل قبل الولادة بل يستطيع أن يسمع الأصوات منذ الشهر الرابع بينما لا تكتمل حاسة البصر قبل ستة شهور من الولادة .

وكذلك يتعلم الإنسان بواسطة السمع أضعاف ما يتعلمه بواسطة البصر فإذن حاسة السمع أوسع أبواب العلم والإدراك .

كلمات نافعة فى تربية الأطفال

تحمــد عواقبهـا عنــد الكبــر

ينبغى أن يكون رضاع المولود من غير أمه بعد وضعه يومين أو ثلاثة وهو الأجود لما فى لبنها فى ذلك الوقت من الغلظ والأخلاط بخلاف من استقلت عن الرضاع .

وينبغى أن يمنع من حملهم والتطواف بهم حتى يأتى عليهم ثلاثة أشهر فصاعداً لقرب عهدهم ببطون الأمهات وضعف أبدانهم .

وينبغى أن يقتصر بهم على اللبن وحده إلى نبات أسنانهم لضعف معدتهم فإن الله أخر نباتها إلى وقت حاجته للطعام .

فإذا قرب وقت التكلم فليدلك ألسنتهم بالعسل والملح لما فيهما من الجلاء للرطوبات الثقيلة المانعة من الكلام فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله (١) .

شر الطيور، وشر الوقود، وشر الناس

قال كسرى لبعض عماله : صد لى شر الطيور واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس .

فصاد العامل بومة وشواها بحطب الدفلى ـ وهو نبتٌ مُرٌّ قَتَّال زهره كالورد الأحمر ـ وأطعمها نماماً .

ليس هناك إلا شيخًا واحدًا للأزهر

لقد ذهب الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور / محمد عبد الرحمن بيصار ـ رحمه الله ـ مرة فى زيارة إلى باكستان فأراد رئيس الجمهورية أن يستقبله فى المطار لكن نوابه والمقربين إليه قالوا له : إن البروتوكول والنظام

(١) من تحفة المودود لابن القيم باختصار .

لا يسمح إلا باستقبال الرؤساء والملوك فقط فقال لهم : الرئيس الباكستانى : إن العالم به أكثر من ١٥٠ رئيس دولة وملك ولكن ليس به إلا شيخ أزهر واحد وأصر على استقباله بنفسه فى المطار .

الأوعية الدموية

من عجائب خلق الله أنه يبلغ طول الأوعية الدموية فى جسم الإنسان ما يعادل ٩٦٠٠٠ كيلو متر ، وتنتقل هذه الأوعية يوميًا ما بين ٥٥٠٠ إلى ٧٠٠٠ لتر من الدم فيا سبحان الله .

المراجع

١ ـ القرآن الكريم .
٢ ـ صحيح البخارى .
٣ ـ صحيح مسلم .
٤ ـ سنن أبى داود .
٥ـ الإسلام والحفاظ على البيئة محمود محمد حبيب .
٦ ـ هداية المرشدين الشيخ على محفوظ .
٧ ـ هداية العقلاء للمؤلف .
٨ ـ مجلة التوحيد .
٩ ـ تحفة العروس .
١٠ ـ حادى الأرواح .
١١ ـ وصايا الرسول .
١٢ ـ الناسخ والمنسوخ لابن العربى .
١٣ ـ الأدلة المختلف فيها .
١٤ ـ العقد الفريد .
١٥ ـ تحفة المودود .
١٦ ـ لماذا تأخر المسلمون شكيب أرسلان .
١٧ ـ علو الهمة لإسماعيل المقدم .
١٨ ـ عبقرية خالد للعقاد .
١٩ ـ أسماء الصحابة لابن حزم .
٢٠ ـ سيرة صلاح الدين للقاضى بهاء الدين .
٢١ ـ مجلة هاجر هدية مجلة المختار الإسلامى .

٢٢ ـ ديوان المتنبى .
٢٣ ـ تاريخ الإسلام .
٢٤ ـ الاقتصاد الإسلامى د/ السالوس .
٢٥ ـ القاموس المحيط .
٢٦ ـ لسان العرب .
٢٧ ـ مجلة منبر الإسلام .
٢٨ ـ سنن الترمذى .
٢٩ ـ المدخل لدراسة السنة يوسف القرضاوى .

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة